الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطية الشعبيـــــة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكـــرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تقديم الطالبة (ة): جهيدة مدوحة

ميدان: لغة وأدب عربي

شعبة: الدراسات الأدبية

تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

البناء الفني للخيال العلمي في قصة "من الأرض إلى القمر" لجول فيرن–أنموذجـــــا–

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	اللجنة العلمية	الصفة
–بولرباح عثماني	أستاذ محاضر – أ –	رئيسا
–محمد بيتـــــر	أستاذ محاضر – ب –	مشرفا ومقررا
–جلول بن شاعة	أستاذ محاضر – أ –	مناقشا

السنـــة الجامعيـــة: 2019م/2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

دعـــــاء

اللّهـــُم لاَ تَجعَلني أُصَابُ بالغُرورْ إذَا نَجَحـْـــــــت...

ولاَ بِاليـــــَـــأْسِ إذَا أخفَقْـــــت...

وذَكرني يا إِلاَهِـــي أن الإِخْفَاقَ هو التَجْرُبة التي تَسْبِقْ النَجـــَـاحْ...

اللهُمَ إذا أعْطَيتَنِي النَجـــَاح فلاَ تَأْخُذْ تَواضُعِـــي ...

وإذا أعْطَيْتـــَـــــنِي تَواضعـًـــا ...

فَلاَ تَأْخُذْ اعْتِزَازِي بِكَرَامَتِـــــــــي...

شكر وعرفان

الحمد لله حمدا يليق بوجهه الكريم، لتوفيقه لي على إتمام مشروعي المتواضع والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين انطلاقا من قوله تعالى:« من يشكر فإنما يشكر لنفسه » ايمانا بفضل الاعتراف بالجميل التوجه بالشكر والتقدير لأستاذي الفاضل " محمد بيتر" أستاذ الأدب واللغة العربية على إشرافه على موضوعي المتواضع وعلى توجيهاته لي ونصائحه القيمة.

كما أتقدم بإمتناني العظيم والتقدير الكبير إلى كل اساتذة الأدب العربي وقسم اللغة العربية بالشكر والعرفان.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من دعمني على المستوى المعنوي والعلمي اسأله سبحانه وتعالى أن يجزي كل من ساهم في هذا الإنجاز لهذه المذكرة أتمنى من الله توفيقي إلى ما فيه الخير لي وللوطن ولأمتي العربية الإسلامية.

✍ جهيدة مدوحة

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم:

قال الله تعالى:« وقل ربي زدني علما » صدق الله العظيم "[التوبة الآية: 105]

إلاهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات

إلا بذكرك...ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك...ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك" **الله جل جلالـــــــه** "

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين

"سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم"

إلى من أضاء في ذاتي وهج الطموح ...وغرس في كياني أروع المعاني من الصدق والمحبة والإيثار

إلى والدتي الشمعة التي أنارت لي درب الحياة رمز العطاء والمحبة والوفاء.

إلى والدي رمز الصبر والتضحية والعطاء لا ينصب.

إلى إخواتي رمز المحبة والقوة : فاطمة، تركية،مسعودة ، سعيدة

إلى كل زملائي في قسم اللغة والأدب العربي.

إلى كل من وضعني على سلم الحياة وثبت خطاي على درب العلم

إلى كل من ساهم في انجاز هذا العمل المتواضع من بعيد أو قريب

إلى كل الشهداء الأبرار والأسرى خلف القضبان

إلى اللذين يسعون إلى تجسيد الحلم الفلسطيني وتحقيق الإنتصار

إلى من سارو على درب العلم والمعرفة

✍ **جميدة مدوحة**

imikimi.com

مقدمـــــــــــــــة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

يمثل أدب الطفل لونًا من ألوان الأدب، والذي يعتبر بدوره فضاءًا واسعًا؛ وهذا لتعدد فنونه المختلفة وتعتبر القصة من أهمها، خاصة منها قصص الخيال العلمي التي تدور موضوعاتها حول الكشوف العلمية، والاختراعات معتمدة في ذلك على عنصر الخيال العلمي، الذي لم يعد تلوينا فقط، بل أصبح ضرورة من ضروريات أدب الطفل، وهذا لارتباطه بعصر التطور الحاصل والمنجزات والاكتشافات العلمية، التي يلتمسها أطفالنا في حياتهم اليومية.

أما أدب الخيال العلمي الذي يندمج كجنس أدبي مع أدب الطفل، والهدف منه هو أن ينفتح الطفل ويزدهر على العلم والمعرفة والخيال، ليأخذ منه المعلومة العلمية الصحيحة والسليمة.

ونظرا للأهمية البالغة التي يكتسبها الخيال العلمي في قصص الأطفال، خاصة وأدب الطفل عامة، جعلت الهدف من البحث هو مدى أثر هذه القصص على الطفل، لذا فإن السبب وراء اختيارينا لهذا العنوان سبب ذاتيً وآخر موضوعي.

فبالنسبة للسبب الذاتي أن موضوع أدب الطفل كان لاهتمامي الشخصي بهذا النوع، خاصة أنه موضوع الخيال العلمي، أما بالنسبة للسبب الثاني أن هذا العنوان كان من اختيار الأستاذ المشرف، فجعل مني أحترم رأيه وأباشر الخوض ببحثي عما يخص عنوان مذكرتي.

ولذا اقترحت الإشكالية التي تعرضت لها في بحثي وحاولت بكل جهدي الإجابة عليها والتي كانت كما يلي:

*إلى أي مدى يسهم هذا النوع من قصص الخيال العلمي في أدب الأطفال؟ وهل يؤثر في الطفل إيجابيا أم سلبيا؟

*وكيف وظف الكاتب"جول فيرن" عناصر البناء القصصي في قصته؟ وهل نجح في ذلك؟

أما بخصوص المنهج الذي اتبعته هو المنهج الوصفي التحليلي، ذلك أن طبيعة بحثي تستلزم ذلك، من خلال وصف الأمكنة والشخصيات والحدث وغيرها من العناصر الفنية المستعملة في بناء قصة للأطفال.

وللإجابة على هذه الإشكالية، اتبعت الخطة التي قد اعتمدت فيها، على تقسيم بحثي إلى مدخل وثلاثة فصول:

بالنسبة للمدخل والذي قد جاء بعنوان "أدب الأطفال، فقمت بدراسة خصائصه ونشأته بذكر أهم الرواد ودور الخيال، ومصطلح الخيال العلمي متناولتا فيه الجانب النظري.

أما الفصل الأول فوسمته بأدب الخيال العلمي في الآداب العالمية والعالم العربي وأهم الرواد، كما تناولت فيه قصص الخيال العلمي(المفهوم.الأنواع.الأهمية.الأهداف.المزايا...) وكان جانبًا نظريًا أيضًا.

أما الفصل الثاني تناولت فيه عناصر البناء في قصص الخيال العلمي من (حبكة، شخصيات، وحوار، سرد، والمكان، والزمان) كان جانبا نظريا بحتا.

أما الفصل الثالث فتناولت فيه الجانب التطبيقي لعناصر بناء القصة فقمت بالتطبيق على قصة "من الأرض إلى القمر" " لجول فيرن".

وفي الأخير ختمت بحثي بخاتمة تعرفت فيها إلى النتائج التي توصلت إليها أثناء الدراسة، كما أضفت في الأخير ملحقا أوردت فيه تعريفا بالكاتب "جول فيرن" وملخصا للدراسة.

أما بخصوص الصعوبات التي واجهتني في بحثي هذا، هو عدم الحصول على المدونة التي يجري عليها الجانب التطبيقي، ولكن رغبتي في البحث جعلتني أتخطى كل الصعوبات، والفضل في ذلك بعد الله تعالى كان للمشرف الذي زودني بهذه المدونة والمناسبة، وهي قصة" من الأرض إلى القمر" للكاتب "جول قيرن".

ولإنجاز هذا البحث اعتمدت على جملة من المراجع الكثيرة أذكر من بينها: كتاب تحت عنوان " تحليل النص السردي"(تقنيات ومفاهيم) "لمحمد بوعزة" ، وكتاب آخر بعنوان " أدب الطفل دراسة وتطبيق""لمحمد

عبد الفتاح أبو معال"، وكتاب "الأدب القصصي""لمحمد السيد حلاوة"، وكتاب تحت عنوان "تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة""لشريبيط أحمد شريبيط" ،كما اعتمدت على بعض الرسائل العلمية مثل "رسالة بعنوان "الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في ضوء المقارنة" لمحمد ياسين" ، وأيضا رسالة بعنوان" مكونات السرد وخصائصها في الرواية العربية المعاصرة""لسعاد عريورة ، وكتاب" أدب الخيال العلمي""محمد عزام" مجلة.

وفي الأخير أرجوا أن يوفّق هذا البحث رغم ما قد شاب من نقائص، وأتقدم بالشكر لكل من ساعدني من قريب وخاصة أستاذي المشرف "محمد بيتر"، والذي لم يبخل عليا بالنصائح والتوجيهات فشكرا لك.

وأتمنى أن يحفظك الله ويرعاك وأن يسدد خطاك نحو النجاح ويزيدك من الدرجات في العلم أكثر.

مدخـــــــل: أدب الأطفـــــــال

1.أدب الأطفال(مفهومه)

2.خصائص أدب الأطفال

3.نشأة أدب الطفل

4. أهم رواد في أدب الأطفال(عربيا وغربيا)

5. مصطلح الخيال العلمي

أدب الأطفال قديم قدم قدرة الإنسان على التعبير، وحديث حداثة القصة التي يرويها المدرسون في فصول الدراسة...أو يرويها الرواة في مجتمعات الأطفال في كل مكان، ينسجون أدبا يستمتع به الأطفال فيطلق العنان لخيالاتهم وطاقاتهم الإبداعية، ويطور وعيهم وطريقة فهمهم للحياة.[1]

رغم أن أدب الأطفال مصطلح ذو دلالة مستحدثة، إلا أن الإرهاصات الأولى لهذا اللون الأدبي تبين قدمه في الحضارات الإنسانية المتعاقبة، وذلك من خلال القصص المروية وهي تعتبر البنية الأولى لتأسيس هذا الفن، فهو يعد من الأنواع الأدبية القديمة، لكن ظهوره فعليا وتنظيره كان في العصر الحديث فقط، وذلك من قبل مجموعة من الباحثين والأدباء والنقاد الغرب والعرب، باعتبار أن أدب الأطفال عمل إبداعي بطبيعته، فهو في الوقت نفسه عبارة عن عملية اختزال لثقافة ومفاهيم وقيم وطموحات مستقبلية، لذا نجد أن الباحثين المهتمين بهذا النوع من الفن يختلفون في تحديد ماهيته وطبيعته إذ تعددت التعاريف من الناحية الشكلية لكن المضمون واحد،[2] وذلك لتنوع أضرب الترفيه فيه من قصة، مسرحية، رواية، والذي موجه بدوره لشريحة عمرية معينة من حياة الإنسان، فهو يعني بطبقة محددة من القراء هم فئة الأطفال، فأدب الأطفال لم يكن في صيغته الحالية إلا بعد مروره بمراحل من الزمن، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن هذا الأدب لم يكن منعدما بل كانت له جذور إرهاصات كما أشرنا.

1.أدب الأطفال:

مفهومه« هو الأعمال الأدبية والفنية التي تنقل إلى الأطفال، من خلال وسائل الاتصال المختلفة وتناسب مستوى نموهم» [3]، كما نجد من يعرف أدب الأطفال بأنه:« جزء أو نوع من الأدب يقدم[4] للأطفال يراعى فيه مستوى إدراكهم وقدرة استيعابهم، ويكون ذلك في جميع الأنواع الأدبية التي تكتب لهم، من قصص ومسرحيات وأشعار، فأدب الأطفال هو كل ما يكتب لفئة الأطفال والشباب من مواضيع

[1]-ينظر : على الحديد، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، (د ت)، 1988م، ص5.

[2]-ينظر : سناء بوخناش، مقالة، أدب الطفل(خصائصه وأهدافه)، 2017/10/05م، أطلع عليه يوم: 2020/01/31م، على الساعة:10:50، الموقع الالكتروني: sama sena.40@gmail.com

[3]-عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال وقضايا العصر للأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة، مركز الكتاب لنشر، (د ط)، مصر:2003م، ص11و12.

[4]- أدب الطفل(خصائصه وأهدافه)، المرجع السابق.

تجذبهم وتحظى باهتمامهم، ويتم وضعها في الأماكن المخصصة كالأقسام والمكتبات ضمن المصنفات التي تعنيهم وتعني بانشغالاتهم » [1] ،وكذا تعريف آخر لأحد الباحثين حيث يقول:« هو الجنس الأدبي المتجدد الذي يخاطب عقول الصغار فهو مرحلة متدرجة من حياة الإنسان لها خصوصياتها وعقليتها، وإدراكها وثقافتها إذ هو أدب الحاضر والمستقبل موجه لمرحلة عمرية معينة» [2].

إذن أدب الأطفال من الأعمال الفنية الأدبية الموجه إلى شريحة حساسة من المجتمع، تخاطب عقولهم ونفوسهم لما تحمله من خصوصيات ومراعيا لقدراتهم، وهو يساعد في تكوين شخصية الطفل ومساعدته على التكيف والتعايش مع المجتمع الذي ينتمي إليه، ولما يحتله هذا اللون في الوقت الحاضر من أهمية كبرى من طرف الكتاب والباحثين وهذا لخصوصيته البالغة.

2.خصائص أدب الطفل:

نجد أن أدب الأطفال جزء من الأدب العام، يحمل خصائص وصفات، إلا أن هذا الأخير يهتم بطبقة خاصة من القراء وهم الأطفال، مقارنة مع تاريخ الأدب عموما، وإن لأدب الطفل خصائص تميزه عن غيره من الآداب الأخرى، والفكرة التي يمكن استخلاصها من خلال دراسة أدب الأطفال، هي اتفاق أغلب الدارسين لهذا النوع من الفن على مجموعة من الخصائص المشتركة له وعدم ظهورها يدل على أنه لا ينتمي إلى حيز الطفولة وآدابها:

أولا: **الإيجاز والاقتصاد:** أي أن الأفكار تقدم بقالب بسيط موحى له بمعنى دقيق.

ثانيا: **الأسلوب**: هو العمود الفقري في أدب الأطفال، يجب أن يحمل في طياته القوة والجمال والوضوح، وذلك لاستثار فكرة وعقل الطفل ودفعه لقراءة المزيد.

-كما أن الأسلوب يكمن أيضا في سلامة الألفاظ والتعابير وتنظيمها وتناسقها.

[1]- أدب الطفل(خصائصه وأهدافه)، المرجع السابق.

[2]- أدب الأطفال وقضايا العصر للأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة، المرجع السابق، ص11و12.

ثالثا: القاموس اللغوي والقاموس الإدراكي: باعتبار أن اللغة كأداة للتواصل بين الأديب أو الكاتب للمادة الأدبية والطفل ، لذا يجب أن تكون اللغة المستعملة تتوافق مع القاموس اللغوي للطفل، وكذا الخصائص النفسية والذهنية والاجتماعية لهذه الفئة الحساسة.

رابعا: الاختلاف في أسلوب الكتابة: فالكتابة للكبار تختلف عن الكتابة للصغار.

-في أدب الصغار بغياب الكتابة تستعمل وسائل أخرى للتبليغ: كالرسم والصور والرموز الدالة في القصة مثلا، ويعود هذا لاختلاف المتلقي نفسه.[1]

ونلاحظ أن هذه الخصائص لها أهمية بالغة بالنسبة لأدب الطفل، والتي جعلت منه مسرحا للعديد من الكتاب والأدباء في العالمين الغرب والعرب، وما زاد في اهتمام أكثر هو مواكبته للعصر والتطور الأدبي، الحاصل بتنوع أشكاله وألوانه المتعددة، لذا نجد الكثير من الكتاب والأدباء يولون عناية كبيرة، وضرورة التركيز على هذا اللون، وذلك من أجل إبراز شكله وميزته ليكون جنبا إلى جنب مع أدب الكبار، وعلى غرار ما سلف ذكره من خصائص فهناك خصائص فنية أخرى نذكر منها:

1-على الكاتب لأدب الطفل أن يكون على دراية وثقافة تربوية عالية بخصوص الطفل، وذلك بأن يكون مدركا لطبائع الأطفال والأخذ بعين الاعتبار لنفسية الطفل وفهمه لها، ومعرفة حاجياتهم وميولتهم.

2-أن يكون أيضا اختياره للموضوعات موفقا فيه، أي أن يحاول اختيار موضوع يثير الطفل ويجذبه إليه كبعض القصص الفكاهية أو المغامرة.

3-وأن يكون الموضوع المختار يخدم الطفل من حيث أنه يعالج مشاكله ويحاول أن يحلها.

[1]-غنية دومان، أدب الأطفال عند محمد ناصر، مذكرة ماجستير، المشرف: محمد منصوري، جامعة الحاج لخضر، باتنة:2008م-2009م، ص15.

نشأة أدب الأطفال:

تشير معظم الدراسات إلى أن أدب الأطفال، ارتبطت نشأته الأولى بالحكايات والقصص الطريفة، والتي كانت تروى مشافهة عن طريق الجدة أو الأم قبل النوم، وتناقلت جيلا بعد جيل إلى أن بدأ الاهتمام الواضح به كفن من الفنون في القرنين الماضيين، وهذا بعد مروره بمراحل من الصقل والتطور جعلته فنا تحكمه قواعد وقوانين يعتمد عليها، تراعي فيه الخصائص النفسية والذهنية وحتى الاجتماعية، ويكون هذا بموازاته للمراحل العمرية للطفل، فهو من الفنون التي تعتمد الخصوصية والسبب ما نشهده من التطور التكنولوجي الحاصل والتقدم الإعلامي، لهذا نلاحظ تضافر الجهود وذلك من أجل الاهتمام بهذا النوع.[1]

ولقد تم تقسيم المراحل التاريخية لأدب الأطفال وكانت كالآتي:

1/مرحلة ما قبل الكتابة الحديثة:

لوحظ في مرحلة ما قبل الكتابة الحديثة، تعدد القصص خاصة في الأدب المصري، باعتبار أن مصر هي السباقة في هذا الفن مثل قصة "ملامح الغريق الجزيرة والثعبان" إضافة إلى ما وجد في الأدب العربي من ترانيم ودندنات شعرية، يستعملها الأدباء في تهدئة أبنائهم وغيرها، أما الجانب الأجنبي فكانت هناك قصصا تناسب الكبار أكثر منها لصغار مثل: قصة "روبينسون كروز(Robnson Gcrussoe)" لدنيال ديفو"(Daniel Defoe)، وقصة "رحلات جوليفر" "لبونتان سويفت" (Jonthan Suift) وغيرهم، وبعد هذه المرحلة بفترة أي ما يقارب ثلاثة قرون بدأت مرحلة أخرى جديدة وهي:

2-مرحلة الكتابة الحديثة للأطفال:

ظهرت هذه المرحلة في فترة ما بين القرن 19م حتى القرن 20م، حيث ظهرت فيها كتابات قصصية في كل من فرنسا وإنجليز والعالم العربي، ومثال ذلك من القصص نذكر: قصة "حكايات ماما اللأورة" وهي عبارة عن مجموعة قصصية، تضم عددا من القصص منها: "سندريلا"،" الجميلة النائمة" و"الجنية والقط والحذاء الطويل"، لكاتبها الفرنسي "تشارلز بيرو"، أما بمقابل في العالم العربي نجد "رفاعة الطهطاوي" الذي

[1]-بتصرف: عائشة رماش، مطبوعة بيداغوجية لمقياس أدب الطفل، جامعة باجي مختار، عنابة: 2019م-2020م، ص6.

كان أول من ترجم بالإنجليزية، ونجد أيضا "أحمد شوقي" الذي كتب للأطفال أدبا راقيا، تمثل في القصص التي تتحدث على لسان الحيوان مثل "الصياد والعصفور"، وقصة "الثعلب والديك" وغيرها من القصص.[1]

من خلال هذه اللمحة القصيرة عن تاريخ نشأة أدب الطفل، والمراحل التي مر بها نجد أن لكل مرحلة دورها وطريقتها الخاصة في الكتابة، فمثلا في المرحلة الثانية نجد بعض الكتاب الذين أولو عناية كبيرة لكتابة قصص الصغار، لذا نجد من ناحية أخرى أن الظهور الأول للقصة كان في الغرب، حيث كانت فرنسا هي السباقة في الكتابة لهذا الفن، أما من الناحية العربية فنجد الريادة "لمصر" بفضل كتابها في قصص الأطفال.

أهم الرواد في أدب الطفل(عربيا وغربيا):

1.**رافع رفاعة الطهطاوي**: من الكتاب الأوائل لأدب الطفل عموما.

2.**محمد الهرواي**: يعد الرائد الأول في المنظومة الشعرية للأطفال.

3.كامل الكيلاني: الأب الشرعي لأدب الطفل في البلاد العربية.

4.تشارلز بيرو: كتب أدبا خالصا في أدب الطفل في فرنسا.

5.هاتر كريستان أندرسون: تتميز كتاباته بتسلية وثقافة الطفل.

6.أيتالو كالفينو: جمع القصص بأسلوبه الخاص وبلهجات إيطالية مختلفة ثم قام بكتابتها.

فأدب الأطفال هو إبداع بحد ذاته، فهو شكل من الأشكال الأدبية الأخرى المتعارف عليها، فهو فن سامي راقي، رسالة موجهة من الكاتب إلى الطفل، ينقل عبرها كل المبادئ والقيم الرفيعة، محترم بذلك مستواه الإدراكي، والعقلية لهذه الفئة الحساسة وفق إطار أدبي.

[1]-ينظر: مطبوعة بيداغوجية لمقياس أدب الطفل، المرجع السابق، ص7.

يعتبر الخيال عنصر مهم من العناصر المشوقة في أدب الأطفال فهو:« يعد صفة من صفات الإنسان يتميز بها عن غيره من الكائنات، وهو يعني القدرة على نقل ما يوجد في العالم من خلال مواصفات محسوسة عبر قنوات وأنشطة فكرية متنوعة، لذا يعد الخيال من أهم أدوات الإنسان للنمو والتقدم والرقي وتحقيق ما يتمناه، فهو تصور لأشياء وحوادث لم تدرك أو تحدث من قبل، ولم تدخل في دائرة الخبرات الماضية » [1].

فهو الميزة أو القدرة الذهنية التي تميز الإنسان عن غيره من المخلوقات الأخرى، وهذا من خلال تكوينه لصور مختلفة ومتعددة جديدة لم تكن يوما موجودة، وهذا باعتماده على ما سبق من خبرات مر بها أو تجارب ويعرفه أحد الباحثين أنه:« الخيال عند البشر هو مجموعة من الرؤى والصور والأشكال التي يرسمها الإنسان في ذهنه من ورائها اشباع رغباته في تحقيق ما يريده في الواقع ولا يستطيع تحقيقه، أو هو تفسير لما يراه من ظواهر لا يعرف لها تفسيرا » [2].

من خلال هذين التعريفين نقول إن الخيال أو التخيل، قدرة عقلية إنسانية وهبها الله تعالى له دون غيره من المخلوقات الأخرى، فبها يتصور الإنسان الأشياء التي لم يكن لها وجود من قبل، وقد تكون عجيبة وغريبة، فهو يعد بداية لكل نشاط إبداعي ابتكاري في أي مجال من المجالات العلمية أو الأدبية أو الفلسفية، والخيال بصفة عامة ليس بالشيء المنفصل عن الواقع بل يجعل من الواقع منطلق له فهو قدرة خلاقة إبداعية.

[1]- علي راشد، تنمية الإبداع العلمي لدى أطفال الروضة ومرحلتي الابتدائية والاعدادية، ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عمان: 2010م، ص47.

[2]-طالب عمران، كانون1/كانون2/2008م-2009م، الخيال العلمي وتجريبي المصطلح للطباعة والنشر والتوزيع، مجلة علمية ثقافية شهرية تصدر عن وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، ص30.

مصطلح الخيال العلمي:

الخيال العلمي« هو تصور للأفكار والمعاني ومجريات الأمور في ضوء حقائق العلم بقصد تحقيق الطموحات البشرية وآماله في عطاء العلم من أجل إصفاء المتعة والبهجة على الحياة، ويمكن أن نؤكد أن الخيال التقليدي الجامح لقد فقد أهميته وجاذبيته إلى حد كبير، وحل محله الخيال العلمي الذي يستحوذعلى اهتمام الصغار والكبار ويشد انتباههم، وكلما استطاع العلم أن ييسر حياة البشر علا شأنه وشأن الخيال العلمي معه، وزاد الإقبال عليه » [1]، ويعتمد الأدب أيضا إلى جانب خيالاتهم إلى استعمال الخيال العلمي الذي هو ضرورة العصر، والذي بدروره يعتمد على حقائق علمية مدروسة، وبإنجازات العلم المتواصلة و المتوصل إليها، يمكن للأديب أن يتحدى بخياله أفقي التوقع لحاضره كي يتجاوز المستقبل وربما يحقق ما يطمح إليه ويريده.

كما يعتبر الخيال العلمي من علوم المستقبل المهمة، و المساهمة في التقدم وتطور العلم والتكنولوجيا، فهو في مجالات البحث العلمي يعد ضرورة لابد منها، وهذا نجده في أنواع شتى ففي المجالات العلمية له أهمية بالغة، فبفضله تحققت مجموعة من الاكتشافات والانجازات العلمية والتكنولوجية في وقت قصير، ومن هذه الإنجازات ما سبق التنبؤ بها في أعمال أدبية سابقة، فأصبحت حقيقة في أرض الواقع، ومع كل هذا ما زالت هناك أبحاث وتجارب متواصلة حول رؤى المستقبل واتجاهات العلم والخيال العلمي، الحاصل في الكثير من المجالات كالطب والعلاج مثلا ومجال الفضاء...إلخ.

[1]- تنمية الإبداع العلمي لدى أطفال الروضة ومرحلتي الابتدائية والاعدادية، المرجع السابق، ص58.

الفصل الأول: الخيال العلمي في قصص الأطفال

* أدب الخيال العلمي

1/أدب الخيال العلمي في الآداب العالمية

1.أدب الخيال العلمي الأمريكي

2.أدب الخيال العلمي الإنجليزي

3.أدب الخيال العلمي الفرنسي

4.أدب الخيال العلمي السوفياتي

2/ أدب الخيال العلمي في العالم العربي

3/خصائص أدب الخيال العلمي في العالم العربي

4/قصص الخيال العلمي

5/أنواع قصص الخيال العلمي

6/خصائص ومزايا قصص الخيال العلمي

أدب الخيال العلمي:

إن تحديد مفهوم دقيق وشامل لأدب الخيال العلمي، وإمكانية الإحاطة المانعة مهمة صعبة أخذها جملة من الباحثين على عاتقهم، ولقد أكدوا هذا في أكثر من دراسة على أن التصدي لمصطلح أدب الخيال العلمي ليس ببساطة التي تبدو للعيان.[1]

فرغم الدراسات المكثفة والاهتمام الواسع بأدب الخيال العلمي من طرف الباحثين، واختلاف مستوياتهم ومناهجهم المتبعة في الدراسة، إلا أنهم لم يستطيعوا رغم هذا الوصول إلى تصنيف نهائي لنص ما على أنه ينتمي لأدب الخيال العلمي أو يندرج إليه، وهذا ما يحيل إلى ضبابية الرؤية حول المعايير المتبعة التي لها الدور في تحديد مفهوم أدب الخيال العلمي.

مع المحاولات من بعض المقالات نذكر منها مجموعة "جيمس جن" في كتابة التأملات، حيث تطرقت هذه الأخيرة إلى إظهار الصعوبات التي كنفت عدم حصر مجال الخيال العلمي كذا وضعه "جيمس جن" لتعريف لأدب الخيال العلمي، على أنه هو أدب الأعراب في إدراك الوعي وهذا ما نجده عند "سوفين داركو" قبله.[2]

ويقصد "جيمس جن" أن القارئ لهذا النوع من الأدب، يجعله يخوض في عالم الغرابة عالم آخر غير عالمنا المعروف، ورغم هذه المحاولة لم تكن النتيجة المتحصل عليها مكتملة، فتعريف "جيمس جن" ينطبق على نصوص دون غيرها، كما نجد محاولة أخرى "لكارل فريدمان" من أجل احتواء تعريف يشمل العناصر التالية:[3]

إن كل خيال يفضي إلى إغراب في الإدراك: لأن في الخيال العلمي فقط يكون الإغراب هو الهدف والموضوع الرئيسي، نجد هذا الرأي الذي قدمه "كارل فريدمان" يتميز بالتعميم وينطبق على أنواع أخرى من النصوص أيضا، فالنصوص الغرائبية والعجائبية تشمل أيضا درجة عالية من الغرابة، وحضورها أساسي وضروري

---

[1]-بتصرف: سعاد عريورة، مكونات السرد وخصائصها في رواية "الخسال العلمي العربية المعاصرة أعشقني"، سناء الشعلان نموذجا، المشرف عمار بن لقريشي، درجة دكتوراه، جامعة بوضياف بالمسيلة، 2017م/2018م، ص22.

[2]-المرجع نفسه، ص23.

[3]-المرجع نفسه، ص23.

لقيام عوالمها فهي تفرض منطلق البعد عن المألوف وزعزعة استقرار التلقي عند القارئ وإحداث نوع من التردد عنده.

-وباعتبار أن أدب الخيال العلمي هو أدب الغرابة أي هو الغرابة العلمية بمفهوم آخر غرابة غير قابلة لتحقيق واقعيا، لكنها تبدو معقولة طلب داخل النص ونجدها أيضا قابلة لتحقيق.

ونستنتج هنا أن النص لا هو واقعي ولا هو خيالي جانح، أي أن النص يختلف عنهما عن نوعين الخيال والواقع، ولكن يمكن أن يتشابها في نقطتين:

الأولى أنه مرتبط بالواقع من حيث الوظيفة، والثانية مرتبط بالخيال من ناحية يتصور فيه منطقيا، ومن هذا يمكن أن نعتبر معياري اختلاف وتشابه في نفس الوقت، محاولة لحصره وإيجاد مفهوم واضح.إلا أن هذا لا يكفي لأن أدب الخيال العلمي يعاني من الخلط الواضح بينه وبين أنماط التعبير الأدبي الأخرى، كالفانتازيا والأسطورة والخرافة وهذا ما نلاحظه في عناء النقاد الظاهر؛ عندما يحاولون تطويق أدب الخيال العلمي بتعريف صارم يفصله؛ عما يمكن أن يختلط به من أنماط التعبير الأدبية الأخرى، ج.أ.أكودون ذلك الأدب الذي يتعامل جزئيا أو كليا مع موضوعات الغرائب والخوارق والمخاطر.[1]

أما في أحد المعاجم فإن أدب الخيال العلمي، يندرج تحت مصطلح قصص الخيال العلمي التصوري ويعرف على أنه:« ذلك الفرع من الآدب الروائي الذي يعالج بطريقة خيالية استجابة الإنسان لكل من تقدم من العلوم والتكنولوجيا، ويعتبر هذا النوع ضرب من قصص المغامرات إلا أن أحداثه تدور عادة في المستقبل البعيد أو على كواكب غير كوكب الأرض وفيه تجسد لتأملات الإنسان في احتمالات وجود حياة أخرى في الأجرام السماوية...لهذا النوع من الأدب القدرة على أن يكون قناعا للهجاء السياسي من ناحية وللتأمل في أسرار الحياة والإلهيات من ناحية أخرى[2] » .

[1]-بتصرف: محمد عبد الله الياسين، الخيال العلمي في الأدب الحديث في ضوء الدراسات المقارنة، درجة ماجستير، اشراف غسان مرتضى، جامعة البعث، (د.ط)، 2008م، ص14.

[2]- المرجع نفسه، ص15.

أما أدباءنا والمنظرون والباحثون العرب، فقد عرفوا أدب الخيال العلمي على أنه:« ذلك الأدب الذي يتخذ موضوعه من الظواهر العلمية وتوقعاته المقبلة والتنبؤ بها وانعكس ذلك على عالم المستقبل ومصير الإنسان[1] » .

كما نجد "نهاد شريف" يعرفه على أنه:« الأدب الذي يتناول العلم ومنجزاته الحاضرة والمستقبلية وذلك في قالب درامي » .[2]

من خلال التعريفين للخيال العلمي نجد أن هناك علاقة بين الإنسان وخياله والمستقبل ومصيره.

أدب الخيال العلمي في الآداب العالمية:

1.أدب الخيال العلمي الأمريكي:

نجد أن أدب الخيال العلمي الأمريكي، قد اعتمد في الأساس على قصص الرعب أو ما يسمى "بالقصص السوداء"، وهي الجهد الأكبر والنصيب الأكثر في هذا الأدب في الولايات المتحدة الأمريكية، وتتسم هذه الروايات كلها بطابعها المغامر والشائق، إلا أن هناك بعض الروايات التي تتسم ببعض الجدية والرزانة العلمية ولم تخرج تماما عن دائرة المغامرة، وبالعودة إلى تاريخ الأدب الخيال العلمي الأمريكي نجد الباحث "إسحـــاق آسيموف" قد قسم هذا التاريخ في نظره إلى:[3]

أ.فترة سيادة المغامرة من سنة 1926م حتى سنة 1938م.
ب.فترة طغيان العلم على هذا النوع الأدبي إبتداءا من 1938م حتى 1950م.
ج. فترة سيادة علم الاجتماع فيها ما بين 1950م وحتى 1965م.

[1]-علي راشد، تنمية الإبداع الخيال العلمي لدى الأطفال الروضة ومرحلتي الابتدائية والاعدادية، دار بيونو للنشر والتوزيع، عمان(الأردن)، (د.ط)، 2010م، ص63.

[2]-المرجع نفسه، ص63.

[3]- الخيال العلمي في الأدب الحديث في ضوء الدراسات المقارنة، المرجع السابق، ص52و53.

د. فترة سيادة الأسلوب منذ ذلك الحين وحتى يومنا هذا الحاضر.

رأى "آسيموف" وبعده الدارسون أن هذه الفترات يمكن أن تشكل عصرين يمثلان تاريخ أدب الخيال العلمي في الولايات المتحدة الأمريكية هما:

أ.ما قبل العصر الذهبي مرحلة البدايات.

ب.العصر الذهني مرحلة الازدهار.

-ومن أهم الرواد والمؤلفين في أدب الخيال العلمي الأمريكي:

*ارنار رايس بوزور(**1875م-1950م**): رائد أدب الخيال العلمي أمريكي وهو مبتدع شخصية "مرزان".

***ادنار آلن بو**: روايته رعب السوداء.

*إدوارد بيلامي(**1850م-1898م**): أمريكي حديث.

2.أدب الخيال العلمي الإنجليزي:

يعد أول ظهور لأدب الخيال العلمي في الأدب الإنجليزي الحديث، كان على يد المؤسس "هربرت جورج ويلز"، إلا أن هناك ظهور قبله لهذا النوع من الأدب، على أو عند "جونثان سوفيت (1667م-1740م) وهو كاتب انجليزي معروف بكتابة "رحلات جوليفر" والذي تم ترجمته إلى عدة لغات في العالم، ونجد أن الأدب الإنجليزي سار عبر مسارات أربع متوازية وهي:[1]

***مسار رواية الرعب السوداء**: التي تتمحور حول الرعب والشخصيات المخيفة والظواهر الخارقة مثل "رواية ماري تشيللي"، والتي أبدعت أشهر شخصية رعب في القرن العشرين (فرانكشتاين1818م).

***مسار الرواية غزو الفضاء**: التي اعتمدت على البحث العلمي الدقيق أشهر كتابها "دوريس لسنج".

***مسار الرواية البوليسية**: التي امتزجت برواية الخيال العلمي لروائي "كونان دويل" مبتدع شخصية "شارلوك هولمز".

***مسار الرواية السياسية**: التي امتزجت بأدب الخيال العلمي ومن أعلامها "جورج أوريل" .

[1]-ينظر: محمد عزام، كتابة أدب الخيال العلمي، مجلة علمية ثقافية فصلية(لمحمد عبيد الخربوطي)، تصدر عن وزارة ثقافية في الجمهورية العربية السورية، العدد 47، ص12.

من أهم الرواد والمؤلفين في أدب الخيال العلمي الإنجليزي:

–أول مؤسس لأدب الخيال الإنجليزي هو "هوبرت جورج ويلز" و"جونثان سويفيت" وكان قبل "هربرت جورج ويلز" و"جوزيف جلانفيل" و" جوليان هاكسلي".

3.أدب الخيال العلمي الفرنسي:

نجد أن الفرنسيين كان لهم الحظ الأوفر والنصيب الأكثر في كتاباتهم في هذا النوع من الأدب" أدب الخيال العلمي"، وهذا بفضل كاتبهم الشهير "جون فيرن" ولعلى الدور الأساسي في ذلك يعود إلى النهضة العلمية الكبيرة، التي وصلت إليها فرنسا آنذاك بعد "الحرب العالمية"، والتي أذكت مخيلة الأدباء وحفزتهم على إبداع وتسطير لمثل هذا النوع من القصص، والتي مازال وقعها يرنو إلى اليوم وحتى الآن.

«نسبة لأدب الخيال العلمي الفرنسي فإن رحلته بدأت مع" جول فيرن" وبفضل رائعته التي كتبها "رواية خمسة أسابيع في منطاد" (1963م)، وعمل آخر له ولكن هذه المرة روايته "رحلة المركز الأرض"، ولم تكن تقتصر كتابته على آدب الخيال إلا شهرته في هذا النوع الأدبي وطغت على جميع الأعمال الأخرى، تميزت كتابته أنها كانت تصف الآلات لم تكن لعد قد اخترعت[1] » .

نقول إن الكتاب الفرنسيون كانت كتابتهم تتميز باعتماد على أسلوب الدقة العلمية الفريدة في وقت لم تكن هناك علاقة كبيرة بين الأدب والعلم.

–كذلك ميزة أخرى في أدب الخيال الفرنسي أنهم يكتبون ويتخيلون الآلات واختراعات لم يكن الإنسان قد وصل إليها بعد، بل لم يفكر حتى العلماء فيها، إلا أن بفضلها استفاد الكثير من الباحثين والعلماء في الابتكار والاختراع والتطوير العلمي، ومن أهم الرواد والمؤلفين في أدب الخيال العلمي الفرنسي:

*__جون فيرن__: من أشهر أعماله:

–خمسة أسابيع في منطاد.

–ورحلة إلى مركز الأرض.

[1]- كتابة أدب الخيال العلمي، المرجع السابق، ص36.

-رحلة من الأرض إلى القمر.

***أندريه مورا**: من أشهر أعماله:

-روايته وازن الأرواح.

***رينيه بارجافل**: أشهر أعماله:

-روايته المسافر المتهور.

***"ج" روسيني**: أشهر أعماله:

-روايته كزبيهوس.

4.أدب الخيال العلمي السوفياتي:

«أول من كتب في أدب الخيال العلمي السوفياتي كان "ك تسيولكرفسكي" في عام 1895م، عن مغامرات مستكشف صادق بين المريخ والمشتري مخلوقات حية في فراغ مطلق، لكن في العقد الثاني من القرن العشرين تفتح الخيال العلمي السوفياتي، وتمتع التيار الموروث عن جول فيرن والمتعلق بالرحلات الغربية تشجيع السلطات، لكن الهيمنة الستاليتية كبحت جماح هذا التفتح وخنقت كل تخيل...وفرض على الأدباء عدم معالجة أي موضوعات الأمة يرتبط بالخطط الخماسية لدولة والتطبيق لمنجزاتها » ، ومن أهم الرواد والمؤلفين في أدب الخيال العلمي السوفياتي:

*أليكسي نيكولا يفيتش تولستوي: روايته آيليتا.

*ايفان أفريمون روايته سديم المرأة المسلسلة.

*يفخيني رمياتين روايته المشهورة "نحن".

*إسحاق إزيموف "أنا الإنسان الآلي".

وخلاصة القول يعتبر أدب الخيال العلمي من الأنماط الحديثة، نشأت في القرن 19م وتبلور وازدهر في القرن العشرين في الدول المتقدمة، بالأخص منها الرائجة في الصناعة كدولة أمريكا وفرنسا والإنجليز والإتحاد السوفياتي سابقا.

فقلد واجهت بداية ظهوره مجموعة من عثرات وأحيا يكون ظهوره قويا راسخا، ونلتمس ظهوره الفعلي في القرن العشرين حيث اتسم بالنضج، واستوى وأصبح له منهج متبع، وظهرت له أسسه التي يبني عليها، فغدى أدبا له كتاب ومؤلفون وقراء معجبون يتميزون بثقافة علمية واسعة، كذا له نقادهم الدراية الكافية بالمعارف العلمية المختلفة في كل المجالات.

أدب الخيال العلمي في العالم العربي (عامة):

تقول بعض الدراسات أن أدب الخيال العلمي لم يكن موجودا إلا في العصر الحديث، ولكن إذا افترضنا وجود علاقة بين الخيال العلمي والفانتازيا، فإنه يمكن إيجاد جذور مشتركة لهما، فالخيال العلمي لم يكن موجودا عند العرب القدامى، بهذا المفهوم متعارف عليه الآن، لكن هذا لا يعني أن ننكر عدم وجود كتاب عرب قد كتبوا في هذا النوع من الأدب« فالأنواع الأدبية التي كانت سائدة وخاصة بعد الاحتكاك و الاطلاع على الحضارات الأولى القديمة لم تنتج بالضرورة أدب الخيال العلمي لكن ظهرت بعض الأعمال التي مهدت له نذكر منها (المدينة الفاضلة للفرابي) وهذا في القرن الرابع الهجري والرحلات الخيالية مع ألف ليلة وليلة» [1].

يمكن أن نقول أن مثل هذه الأعمال الأدبية وغيرها القديمة ،كانت بمثابة إرهاصات لظهور أدب الخيال العلمي عند العرب، وهناك أيضا بعض الكتاب الذين كتبوا أمثال "المسعودي" في كتابه" مروج الذهب ومعادن الجوهر"، حيث يحتوي على قصص "ألكسندر" والذي سعى إلى اكتشاف قاع البحر، كانت رحلة عربية ومثيرة، مثال آخر "القزويني" عن "عوج بن عنفق" الذي جاء من كوكب آخر وشرح قضية الحياة على كواكب أخرى، نجد أن الكاتب لديه القدرة على انفتاح الخيالي وآفاق غير معتاد عليها .[2]

[1]- مكونات السرد وخصائصها في رواية "الخيال العلمي العربية المعاصرة أعشقني"، المرجع السابق، ص56.

[2]-ينظر: أوس داوود يعقوب، 2013/03/02، أدب الخيال العلمي وجذوره وقعه ومستقبله عربيا وعالميا، جريدة الأدبي العدد 1334، ص5.

رغم هذا مع كل هذه الأعمال وما حفله تراثنا الأدبي، منها تتميز به من جملة من المتخيلات الأدبية، والتي كان لها الدور الأساسي في تأسيس لظهور أدب الخيال العلمي، إلا أنها تبقى مجرد محاولات يائسة، فبعد الدراسة نجد أن معظم هذه الأعمال أدرجت للفنتازيا أكثر منها للخيال العلمي، وهذا أن دل على شيء فإنما يدل على أن أدبنا العربي القديم، قد احتوى على مصادر في أدب الخيال بشكل من الأشكال لكن بعد مرور قرون من الزمن، "فيوسف الشاروني" من أبرز الباحثين الذين« اهتموا اهتماما بليغا بدراسة تاريخية لأدب الخيال العلمي عند العرب، وذلك من خلال حرصه البالغ في بيان كل ما أنتجه الأدباء العرب في هذا النوع من الفن، دون اقتصاره على شيء واحد فمن خلال دراسته التي تكشف عن وعي منهجي ودراية دقيقة بالفروق بين أدب الخيال العلمي وأواع أخرى كالفانتازيا[1] » .

نلاحظ أول ظهور لأدب الخيال العلمي عند العرب، بمفهومه إن صح التعبير هو عمل تمثيليات المسرحية لكاتبها "يوسف عز الدين عيسى" عجلة الأيام، فلم تسلم من نقاد ووضعت ضمن أعمال الفانتازيا، وأيضا هناك "توفيق الحكيم" مجموعته القصصية "أريني الله" فنجد أن توفيق الحكيم كتب لنوعين النوع الفانتازي والنوع الثاني لأدب الخيال العلمي.

وهنا يمكن أن نلاحظ العلاقة بين العلم والأدب إلا أنها علاقة سطحية، وهذا ما أخرج النص من أدب الخيال العلمي، فنجد أن أدب الخيال هو توافق بينه وبين العلم.

ونستخلص من خلال تتبعنا المسار التاريخي لأدب الخيال العلمي في العالم العربي، نجد أن إرهاصات الأولى له كانت ممتزجة مع فن الفانتازيا، كذلك حضور المواضيع العلمية التقليدية نقول إن الأعمال الأدبية الحديثة كانت أو القديمة، لا تكاد تخلو من عنصر الخيال، فمثلا نجد بعض الأعمال مرتبطة بالأساطير القديمة، وأخرى بالموروث الثقافي القديم، مثل هذه الأعمال ساهمت في دخول الخيال العلمي، وهناك أعمال لها علاقة بالتطور العلمي الحاصل والتنبؤات والمستقبل، والتي تستقى من الأدب المعلومة العلمية الصحيحة.

فالخيال العلمي لم يعد تلوينا فقط، بل أصبح ضرورة ومن متطلبات الوقت الراهن، وأيضا أدب الطفل خاصة في هذا العصر، كثرت فيه الإنجازات العلمية وتأثرهم بها في حياتهم اليومية.

[1]- مكونات السرد وخصائصها في رواية "الخيال العلمي العربية المعاصرة أعشقني"، المرجع السابق، ص57.

ومن أهم رواد أدب الخيال العلمي في العالم العربي:

أ–من الكتاب الأوائل نذكر:

- ❖ يوسف عز الدين عيسى: تمثيليات 1930م "عجلة الأيام".
- ❖ توفيق الحكيم: مصري المجموعة القصصية "أرني الله" 1952م.
- ❖ نهاد شريف: مصري روايته "قاهر الزمان".
- ❖ طالب عمران: سوري المجموعة القصصية "رقم 4 يأمركم".
- ❖ رؤوف وصفي: مجموعته القصصية الأولى "غزاة الفضاء".

ب–من كتاب مطلع القرن العشرين:

- عبد الرحيم بهير المغرب "مجرد حلم 2004م".
- الهادي ثابت الجزائر "يغار الجن 2005م".
- حبيب مونسي: الجزائر "جلالة الأب الأعظم".
- سناء الشعلان: فلسطينية رواية "أعشقني" .

خصائص أدب الخيال العلمي في العالم العربي:

نجد أن هناك سمات وعناصر مشتركة بين الأعمال الأدبية المشتركة التي وجدت في هذا النوع:

*بدايات ظهور الخيال العلمي عند العرب كان أدبا فالفنتازيا أي أنه يقترب من العلم سطحيا فقط، وذلك من ناحية الأدوات والمعلومات العلمية.

*الفكرة العلمية لا تجد تبريرا منطقيا في النص أو داخل النص، وقد تنتهي بحلم.

*نجد الكاتب يعالج غالبا رؤيته الخاصة اتجاههم إنساني في إطار فانتزي.

*في قصص الخيال العلمي قد تتوافق المعلومة العلمية مع الدقة الشاملة.

قصص الخيال العلمي:

فيما يسبق كانت الأطفال تسخى بنوع من الخيال؛ ومستمد من الخرافات الشعبية القديمة وقصص التراث، أما اليوم ومع التطور العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العالم اليوم، فقد أصبح الأطفال يميلون ويهتمون اهتماما متزايدا، خاصة منه ما يتصل بعالم الفضاء والسفر عبر الزمن، والمغامرات العجيبة وارتياد عالم الخيال ومجاملة ويعجبون بالأحداث والأشياء غير المعهودة والمألوفة، رغم أن قصص الخيال العلمي تنمي قدرة الطفل على التخيل، وتعود عقله على التفكير والتأمل وتدربه على مواجهة المشكلات، فيعرفها "سعد أبو رضا" على أنها:« ضرب من القصص يوظف فيه الأدب منجزات العلم، أو يستشرف ما يمكن أن يأتي به المستقبل من تكنولوجيا عندما يطوع العقل الطبيعة لخدمة الإنسان وتقدمه، بعد فهمه لقوانينها: من ثم تتخذ هذه القصص بيئتها في أماكن غير تقليدية كالكواكب وأعماق البحار، وباطن الأرض، ويصبح السفر في الفضاء والغوص في البحار واختراق جوف الأرض والمغامرات وسائل لإقامة هيكل الحكاية في هذه البيئات لتلك القصص وقد تشكل الفانتازيا بعضها مع استفادتها من الفروض العلمية» [1].

من خلال هذا التعريف نجد أن هذا النوع من القصص، يعمل تصورا لمجموعة من أفكار ومعاني ومجريات الأمور في ظل الحقائق العلمية الثابتة، فيتخذ منها موضوعات لخيالاته وانطلاقة له، فهو يحاول تصور عوالم خيالية ليست لها علاقة بالواقع، إنما تبنى على معطيات العلم ومنجزاته، ما يمكن أن تصل إليه الاكتشافات والاختراعات العلمية في المستقبل القريب.

أنواع قصص الخيال العلمي:

هناك عدة تصنيفات لقصص الخيال العلمي أخرى لكن أخذت بتصنيف "نجيب محفوظ" (1994م.ص86 القصص في المجموعات التالية:[2]

[1]- سعد سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته، مركز جوهرة القدس التجاري، عمان(الأردن)، ط1، 1414هـ-1993م، ص138.

[2]-خالد بن خاطر بن سعد العبيدي، تقويم النصوص الشعرية في كتب القراءة والملحوظات للصفوف الثلاثة العليا من المرحلة الابتدائية في ضوء معايير أدب الأطفال، مذكرة لنيل درجة الماجستير، مشرف دخيل الله بن محمد الدهاني، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1424هـ-1425هـ، ص16.

*قصص الحيوان . *قصص البطل الخارق.

*قصص الواقعية. *قصص علمية وقصص المستقبل.

*القصص الشعبية. *القصص البوليسية ورجال الشرطة.

*القصص الفكاهية. *قصص الأساطير والخرافات.

*القصص التاريخية *قصص البطولات الوطنية والدينية.

*قصص المغامرات. *قصص الإيهام والخيال.

1/قصص الحيوان:

نجد أن« الأطفال مولعون كثيرا بقصص الحيوان، لأنهم يتقمصون شخصياتها ويقيمون صداقات معها، وتربطهم بها علاقات وجدانية لأنها أقرب إلى نفوسهم، كما أن العلاقات الاجتماعية محدودة في نطاق الأسرة، والجيران، وتكمل الحيوانات في قصص الأطفال هذه الخبرات الناقصة عند الأطفال» [1].

-وبما أن الأطفال في أعمار مختلفة يحبون قصص الحيوان، ويستمتعون بها فإن لهذا النوع بذات ثلاثة أنواع وهي:[2]

أ -القصص التي تقوم فيها الحيوانات بصفة عامة بما يقوم به الأطفال والكبار من أعمال، تعلمهم جانب من الحياة كتعود على النظافة والنظام ومثلها السلوكيات الواجب تعلمها، مثال ذلك الأرنب التي تقوم بدور الأم في تربية ورعاية أطفالها.

ب-النوع الثاني من قصص الحيوان أي ما تقوم الحيوانات به من أعمال حقيقية في البيئة، مثل قيام الكلب بالحراسة مثلا.

[1]-محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل من منظور اجتماعي نفسي، الناشر مؤسسة حورس الدولية، (د.ط)، الإسكندرية:2000م، ص88.

[2]-ينظر : المرجع نفسه، ص89و90.

ج-النوع الثالث وهو القصص على ألسنة الحيوانات والطيور ويكون ظاهرة تسلية وباطنة فيه حكمة ومعاني ونجد هذا النوع في النقد السياسي أو النقد الاجتماعي، وهذا ما تقوم به الحيوانات بدور في تقليد الإنسان مستنبطة بذلك الأساليب والطرق الممكنة لحل المشكلات في الحياة، بطريقة غير مباشرة مثل قصص كليلة ودمنة .

النوع الثاني متميز من التراث الشعبي:

2/القصص الشعبية:

«هي قديمة ضاربة في أعماق التاريخ، وتشكل جزءا مهما من تراث سائر الشعوب، فلكل أمة تراثها الشعبي من القصص ويرى التربويون أن القصص الشعبية مصدرا مهما من مصادر أدب الأطفال لما يتوفر فيها من عنصر الخيال[1] » .

نجد هذا النوع يحمل في طياته المنتوج الثقافي الشعبي، فهو مستوحى من موروث التراث الشعبي القديم، كحكايات تروى من طرف الجدة أو الأم عن أبطال وسيرهم الشعبية آنذاك.

3/القصص التاريخية:

«نوع من القصص يعتمد على الأحداث والشخوص التاريخية والمواقع الحربية والغزوات...وقد يتضمن هذا النوع قصص الرحالة بما فيها من معلومات عن البلدان والقارات والمحيطات والناس، وهو يتضمن عادة طرائق من الشرق والغرب ترمي إلى تنمية الخيال والإلمام بثقافة الناس وطبائعهم وعاداتهم وحضارتهم »[2] .

نجد هذا النوع من القصص يتناول شخصيات لها مكانة في التاريخ كذا الأحداث، حتى يكون للطفل دراية بها، ليعرفها ويتعلم منها، لهذا النوع من القصص أهداف هي:

-محاولة ربط الماضي بالحاضر وكذا المستقبل وتوعية الأطفال بهذا.

[1]-العنود بنت سعد بن صالح أبو الشامات، فاعلية استخدام قصص ما قبل المدرسة، مذكرة لنيل درجة ماجستير، المشرف سالم بن أحمد محمود خليل، جامعة أم القرى، (د ب)، 2007م، ص42.

[2] - الأدب القصصي للطفل من منظور اجتماعي نفسي، المرجع السابق، ص78.

-من خلال دراسة الحاضر وماضي الإنسان يمكن توقع مستقبله القادم.

-من خلال دراسة هذا النوع من القصص يمكن أن نعرف الجهد المبذول في تغير حياة البشر.

4/القصص الواقعية:

«هي قصص مستمدة من الحياة الواقعية، وقد يضفي عليها الكاتب بعض الحوادث التي تتطلبها المعالجة الفنية[1] » ، باختصار هي القصص التي تعبر عن البيئة، التي يعيش فيها الطفل في مراحله العمرية كلها.

5/القصص الفكاهية:

«هي مجموعة الحكايات الهزلية والمضحكة للأطفال ولكنها يجب أن تكون قصص مرحة نابعة من الإحساس العميق بالعلاقات بين الأشياء وهي ذات فائدة للأطفال يحبونها لدرجة التكرار »[2] .

إذن الكبار يحتاجون إلى الضحك والترفيه والترويح عن النفس، من أجل تجديد نشاطهم، فإن الصغار بطبعهم يحبون الضحك والهزل والفكاهة، لهذا فقصص الفكاهة تعتبر من ضروريات ومتطلبات الطفل الوجدانية، فمن فوائد هذا النوع من القصص هو:[3]

-أنها تفيد صحة الطفل أو حتى التلميذ في تمري عضلات الصوت.

-ويستعمل هذا النوع من القصص كفواصل بين الدروس العلمية والنظرية، فيساعد الطفل على الاسترخاء والاستراحة خاصة التلميذ من عناء الدراسة، فيشعر بالهدوء والراحة والفكاهة والمرح، إلى جانب تعلم الحقائق وأنماط السلوك.

---

[1]-سمير عبد الوهاب أحمد، قصص وحكايا الأطفال وتطبيقاتها، عالم الكتب، ط1، القاهرة(مصر): 2006م، ص96.

[2]-عبد الفتاح أبو معال، أدب الطفل دراسة وتطبيق، الناشر دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2، عمان (الأردن): 1988م، ص72.

[3]-المرجع نفسه، ص72و73.

6/قصص المغامرات:

تعتبر من أفضل وأحب القصص إلى الأطفال، خاصة لمراحله المتأخرة منهم وتحوي بدورها أنواع مختلفة وهي:[1]

أ- قصص الشرطة والجرائم: أكثر القصص انتشارا.

ب-قصص الرجل الخارق مثل "سوبرمان" و "الرجل الوطواط".

ت-قصص المغامرات الواقعية: مثل الكشوفات الجغرافية والرحلات حيث يقوم أصحاب أو أبطالها بمغامرات حقيقية في حياتهم.

ث-قصص يعتمد فيها المغامر على قوته البدنية دون أسلحة أو أدوات مثل قصة "طرزان".

7/القصص الخيالية:

يعتمد في هذا النوع على عنصر الخيال وهي« القصص الخيالي نوع من القصص يعزي إلى عصور سابقة يدور حول الحيوانات أو الطيور أو المخلوقات الغريبة أو عالم الجن أو السحر وتبرز من الخيال الأسطوري خصائص الشعوب والأمم والأجناس، يقوم البطل بخوارق العادات ويهدف لتكوين القيم الرفيعة[2] » .

نجد في هذا النوع الكاتب يصور لنا من نسيج خياله، مخلوقات وحيوانات وحتى أناسا غريبين لا وجود لهم في الواقع، ومثل ذلك قصة "أليس في بلاد العجائب".

ويمكن أن نستخلص من هذا العنوان نوعان من القصص يشتركان في بعض الجوانب ويختلفان في جوانب أخرى.

أ.قصص الأساطير.

ب.قصص الخوارق.

[1]-ينظر: فاعلية استخدام قصص ما قبل المدرسة، المرجع السابق، ص41.

[2]- الأدب القصصي للطفل من منظور اجتماعي نفسي، المرجع السابق، ص73.

بالنسبة لقصص الأساطير يمكن إدراجها ضمن قصص الأطفال، فهي تدخل ذاك التصنيف، أما قصص الخوارق فهي القصص التي أبطالها يعتمدون قوى وقدرات خارقة لعادة أو الطبيعة البشرية.

7/قصص الأساطير والخرافات:

«نوع هذه القصص مستمد من الحضارات القديمة كاليونانية مثلا فهي بالآلهة وأنصاف الآلهة، ويكون أبطالها شعبيين مثل حصان طروادة مثلا[1] » .

فنجد هذا النوع من القصص يتميز بعناصر الخيال والتشويق، وهذا ما يتضمنه من مغامرات وخوارق وغرائب وعجائب وبطولات وشجاعة، فتكون بذلك مبسطة حسب المراحل العمرية للطفل.

8/قصص البطل الخارق:

وهذا النوع يمثل شخصية البطل في القصة، الذي يقوم بأعمال خارقة وحوادث غريبة مثال ذلك قصص "هرقل".

9/القصص العلمية وقصص المستقبل:

هذا النوع يقدم« للقارئ حقيقة علمية بطريقة غير مباشرة وهي تناسب اطفال سن الرشد، فالقصة العلمية تغني شخصية الطفل معرفيا وتتضمن القصص العلمية بحثا علميا أو اكتشافا أو اختراع وقع في عصر من العصور ، وبعض هذه القصص يعني بالخيال العلمي فهي قصص تزود الطفل بمعلومات وتبسيط الحقائق العلمية »[2] .

فإذا لاحظنا أن معظم العلماء والمخترعون، إنما انجازاتهم كانت بفضل قراءة للقصص العلمية التي كان لها دور، فهي تساعد على تنمية الخيال العلمي لدى الطفل وذلك في الابتكار والإبداع.

---

[1]-فاتن سليم بركات، مدى توافر القيم في عينة من قصص الأطفال في سورية، مجلة جامعة دمشق(المجلد 26)، العدد الثالث، 2010م، ص209.

[2]-نقلا عن: أمل حمدي دكاك، مجالات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، ط1، 2012م، ص66و67.

10/القصص البوليسية ورجال الشرطة:

هذا النوع من القصص« يدور حول المغامرات واستكشاف الأمور الغامضة والقبض على اللصوص والأشرار[1] » .

هذا النوع من القصص يحكي حياة شخصيات بوليسية، تساعد الطفل على التوقع والاستكشاف مثل قصة "المحقق كونان"...إلخ.

11/القصص الدينية والبطولات الوطنية:

بالنسبة للقصص الدينية هي« التي تشرح للطفل أمور توضح له دينه وبيان عظمة الخالق، وتدبيره في الكون، وتظهر أثر الإيمان وتعزز في نفس الطفل الايمان بالله[2] » ، ومن أهداف هذا النوع من القصص نجد:

*تحث الطفل على تعلم المعاني الفاضلة .

*تبين له الخير فينتصر له على الشر والباطل.

*تبين تضحيات الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام التي قدموها في سبيل الإسلام في كل مكان.

أما القصص الوطنية القومية: هي تعزز في القارئ "الطفل" تنمي فيه الشعور بالكرامة والوطنية اتجاه وطنه.

-بعض الاعتبارات المتعلقة أو بتحديد القصة هناك مجموعة من الاعتبارات التي يمكن من خلالها تحديد نوع القصة وهي كالتالي:

نقول رغم التنوع القصصي إلا أنها لا تعتمد على معيار واحد في تقسيمها لذا نجد بعض التقسيمات من حيث:

1)-البناء الفني أو الحبكة الفنية: تكون :

أ-قصة الحادثة: وكما يسميها البعض "القصة السردية" وهكذا يكون كل الاهتمام بسرد الحادثة أي عنصر الحركة في السرد وصرف النظر عن الشخصيات وعدم الاهتمام بها.

[1]- مدى توافر القيم في عينة من قصص الأطفال في سورية، المرجع السابق، ص209.

[2]- أدب الطفل دراسة وتطبيق، المرجع السابق، ص75.

ب–قصة الشخصية: وهو الاهتمام الكامل لشخصية في القصة، من حيث الحوادث والوقائع والمجريات التي تدور فيها.

ج–قصة الفكرة: الاهتمام والتركيز عليها باعتبارها المحور والدور الأساسي في السرد بالدرجة الأولى.

د–قصة البيئة: هي أنواع البيئة الثابتة والبيئة الطارئة.

2/من حيث الحجم:

أ–الرواية: تعتبر أكبر حجما من القصة كما تحتوي عدد من الشخصيات وتتنوع داخلها الأحداث، وفيها تعدد العقد(الحبكة).

ب–القصة القصيرة: هي أقل حجما من الرواية وأكبر من الأقصوصة، تحوي عدد معين من الشخصيات كما لها حدث أو اثنين على الأقل وعقدة.

ج–الأقصوصة: وهي أصغر أعمال سردية تحوي عنصر واحد، كل من حدث واحد وشخصية واحدة وعقدة واحدة فقط.

3/من حيث المضمون:

هذا التقسيم بذات سبق وذكرناه اعتمدت في هذا التصنيف هذه الأنواع على تصنيف "نجيب محفوظ".

4/من الناحية العمرية للطفل:

فنجد أن تصنيف القصص اعتمد على الفئة العمرية للطفل:

1.قصص للطفولة المبكرة.

2.قصص لطفولة متأخرة.

إلا أن هذا التقسيم لا ينفي أن تجمع القصة الواحدة بين نوعين أو أكثر، فتكون مثلا: قصة واقعية فكاهية–أو من قصص الحيوان تحمل الخيال والفكاهة في جعبتها وفي نفس الوقت، أو أن تكون مثلا مغامرات تاريخية وطنية...إلخ، ومن الأمثلة أيضا نجد أن لكل قصة علاقة متداخلة في الأخرى.

خصائص ومزايا قصص الخيال العلمي:

عن مزايا قصص الخيال العلمي للأطفال هي إسهامها في:[1]

1-تساعد على تنمية خيال الطفل والقارئ معا.

2-يعتبر هذا النوع من القصص وسيلة لاستكشاف والتقصي والبحث عن المعرفة.

3-هذا النوع من القصص تجعل القارئ (الطفل) يغوص في المجهول ويحاول الوصول إلى غير المألوف والغامض في الحياة.

4- يساعد هذا النوع من القصص على تلقين الناشئ الحقائق العلمية، والمفاهيم بأسلوب ممتع ومشوق، بعيد عن جفاء المعلومات في الكتب المدرسية مثلا.

5-تكسبه القدرة على التمييز بين الخيال العلمي الممكن تحقيقه في المستقبل، والخيال الخرافي الذي يقوم على إنكار العلم ورفض مناهجه.

أهداف قصص الخيال العلمي للأطفال:

إن للقصص العلمية بخاصة وقصص الخيال العلمي بعامة دور مهم وأثر كبير على شخصية الطفل خاصة إذا تأثر بها نذكر منها[2]:

1. إثارة مخيلة الطفل أو التلميذ وتكوين و تنمية الاتجاهات المرغوبة نحو البحث وفرض الفروض واختبار صحتها وتخيل عدة حلول متنوعة لمشكل واحد.

2.تحث الطفل على التأمل أي التفكير مليا وبجدية ومرونة ليدرك امكانياته كإنسان، يستطيع أن يحلم بها ويسعى جاهدا لتحقيق أحلامه.

3.تكوين اتجاه موجب لدى الطفل نحو التغيير ومبادراته والاعتقاد بأنه كائن وليس دائما هو الأفضل.

[1]- النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته، المرجع السابق، ص142و143و144.

[2]-أنظر: تنمية الإبداع والخيال العلمي لدى أطفال الروضة ومرحلتي الابتدائية والاعدادية، المرجع السابق، ص76.

4.يساعد هذا النوع من القصص على تلقين النشء الحقائق العلمية والمفاهيم بأسلوب ممتع ومشوق بعيد عن جفاء المعلومات في الكتب المدرسية مثلا.

5.تكسبه القدرة على التمييز بين الخيال العلمي الممكن تحقيقه في المستقبل والخيال الخرافي الذي يقوم على انكار العلم ورفض مناهجه.

أهمية قصص الخيال العلمي:

تعد القصة من أكثر الفنون التي يتأثر بها الطفل على غرار المسرح وألوان الأدب الأخرى، لذا نجد أكثر الباحثين يولونها عناية فائقة واهتمام كبير، خاصة منهم علماء النفس والتربية، لما لها من دور وأهمية في تنشئة الطفل وتربيته تربية صالحة صحيحة وسليمة، وذلك من خلال ما يتعلمه منها لذا نجد قصة تلعب دورا مهما في نمو السلوك الإبداعي لدى الأطفال، باعتبارها أهم وسائل الاتصال لأدب الطفل وهي:[1]

*عامل المهيمن والمحفز لصقل الميول الإبداعي لدى الأطفال وهذا لما تحمله في جعبتها من أساليب وأفكار تثير في نفس الطفل ملكته الإبداعية والخيالية والابتكار والتجديد لديه.

*العامل الثاني يكمن في غرسها (القصص) للقيم الأخلاقية لدى الأطفال كالأمانة، المحبة، الصدق...إلخ.

كذلك دورها الفعال في تنمية الخيال، وكالشف عن الأشياء الغير المألوفة، فمن خلالها يحاول الفهم والاستنباط.

*كما تنمي لديه الذكاء وتربي لديه الحس الذوقي.

*تكسبهم شتى أنواع المعارف والمعلومات عند الناس وطبيعة التطور العلمي والتكنولوجي في الآداب والتاريخ.

*تثري رصيدهم وحصيلتهم من المفردات والتراكيب.

*تزودهم بالثروة اللغوية وتمدهم بمختلف الأساليب.

[1]-ينظر : سعيد عبد المعز علي، القصة وأثرها في تربية الطفل، عالم الكتاب، ط1،القاهرة(مصر)،2006م، ص35.

كما يمكن استخدام القصة أيضا بأسلوبها الشيق، في مساعدة الأطفال في التعود على حل مشاكلهم وتعالجهم من مخاوفهم، كما تصحح بعض السلوكيات السيئة فيهم، فهي تخاطب العقول الصغيرة، محاولة بذلك فهم ما يرغبون فيه وما يميلون إليه بطريقة غير مباشرة، تأثرهم بإحدى الشخصيات مثلا إذا كانت هذه الشخصية خيرة محبوبة من طرف الجميع، فيحاول هو تقليدها واتباع سلوكها وتعلم منها محبة الخير ونشره مثلا.

ومن هنا نقول إن القصة ليست مجرد أحداث عشوائية اعتباطية فقط، بل لها دور مهم فهي تمثل الرسالة الموجهة للطفل من أجل توصيل فكرة أو معلومة تفييده في حياته.

الفصل الثاني: البناء الفني للقصة في الخيال العلمي

1/الحبكة

2/الشخصية

3/الحوار

4/البنية (الزمان والمكان)

5/الأسلوب

6/اللغة

7/الحدث

8/السرد

9/الفكرة أو الموضوع

أولا: القصة

«القصة شكل من أشكال الأدب الشائق، فيه جمال ومتعة وله عشاقه الذين ينتقلون في رحابه الشاسعة الفسيحة على جناح الخيال فيطوفون بعوالم بديعية فاتنة، أو عجيبة مذهلة أو غامضة تبهر الألباب وتحبس الأنفاس، ويلتقون بألوان من البشر والكائنات والأحداث تجري وتتابع، وتتآلف وتتقارب وتفترق وتتشابك في اتساق عجيب وبراعة تضفي عليها روعة آسرة وتشويقا طاغيا، وهي لهذا أحب ألوان الأدب إلى القراء ومن أقربها إلى نفوسهم...كما لكل عمل فني قواعده وأصول مقومات فنية » [1]، يرتكز عليها، يجعل للقصة موقعا في أدب الأطفال، فهي تحتل وبجدارة الصدارة، وكما نعلم القصة حكاية تقوم على الأحداث والصراع والعقد والحل ،كما نجد الشخوص والبيئة (الزمان والمكان)...إلخ، والقصة كغيرها من الأجناس الأدبية الأخرى لها عناصر مهمة تبنى عليها سنذكرها على التوالي:

1/-الحبكة:« وهي مجموعة من الأحداث الجزئية مرتبطة ومنظمة على وجه خاص وهذه الأحداث الجزئية تقع لأفراد من المجتمع الإنساني أو حيوانات أو جن أو جماد، ووقوع الأحداث لابد أن يكون في زمان ومكان معين، ثم يأتي الأسلوب الذي تسرد بواسطته الأحداث والموضوع الذي يكشف عن وجهة نظر الكاتب» [2].

بمعنى آخر أن تكون الأحداث الموجودة في القصة وشخصياتها، مرتبطة ببعضها البعض بطريقة سلسة ومنطقية، ويكون السرد هنا مرتبطا بالشخصيات الموجودة في القصة وبتسلسل زمني، وهي أيضا بعبارة أخرى:« الحبكة هي إحكام بناء القصة بطريقة منطقية مقنعة، لأنها هي القصة في وجهها المنطقي ومفهومها، وأن تكون الحوادث والشخصيات مرتبطة ارتباطا منطقيا، يجعل من مجموعها وحدة متماسكة الأجزاء، ذات دلالة محددة...وهي تتطلب نوعا من الغموض الذي تتضح أسراره في وقتها المناسب» [3].

إذا نقول الحبكة هي عنصر مهم يضاف إلى السرد على أن تمثل العناصر المسرودة بناءا متماسك الأجزاء ويقوم بدور واحد.

---

[1]- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، (د ط)، القاهرة : 1991م، ص74و75.

[2]- أدب الأطفال دراسة وتطبيق، المرجع السابق، ص38.

[3]- أدب الأطفال علم وفن، المرجع السابق، ص77.

فالحبكة هي:« تتتابع الأحداث في القصة وتسلسلها أو ارتباطها ارتباطا فنيا سببيا تعليليا، بحيث يؤدي كل جزء إلى ما يليه في نمو ينتهي إلى العقدة، التي من خلالها يكون الحل والحبكة الفنية بعيدة عن المصادفات، لأنها قد تكون قابلة للتصديق حتى وإن لم تكن قائمة على الحقيقة» [1].

باختصار الحبكة تمثل طريقة الكاتب في عرض وتقديم أحداث قصته سواء عن طريق الطرقة الحديثة والمعروفة بكسر التسلسل الزمن.

2)-أقسام الحبكة:

تنقسم الحبكة إلى قسمين:

1.من حيث الموضوع:

أ-الحبكة البسيطة: تكون فيها القصة مبنية على حكاية واحدة تدور حولها الأحداث كلها.

ب-الحبكة المركبة: تكون فيها القصة مبنية أو مركبة من حكايتين أو أكثر ويتم ارتباطها مع بعضها البعض.

2.من حيث التركيب:

أ/الحبكة المفككة: نجد أن القصة فيها تبنى على تسلسل أو سلسلة من الحوادث أو المواقف المنفصلة ليست مرتبطة برابط ما، كما نجد أن وحدة العمل القصصي فيها لا تعتمد على تسلسل الحوادث، ولكن نجد أحد الروابط التالية:

*البيئة في القصة.

*الشخصية في القصة.

*النتيجة العامة.

ب/الحبكة المتماسكة: يتطلب هذا النوع من الحبكة أن يعتمد نمو الأحداث في القصة نتيجة لأحداث سابقة التي تتحدد معها لتكون احداثا لاحقة بعيدة عن منطق الصدفة وأن تكون لقصة بداية ووسط ونهاية.

[1]- النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته، المرجع السابق، ص132و133.

3)-سمات الحبكة:

من أهم سمات الحبكة أنها:

- ❖ نظام أو قاعدة التي تربط تسلسل الأحداث في القصة.
- ❖ تكون مجموعة من الأحداث مرتبطة ترتيبا زمنيا.
- ❖ أنها تكون عادة مرتبطة برابط السببية.
- ❖ بناء القصة يعتمد على الوضوح في عرضه للأحداث.
- ❖ الحبكة الفنية هي التي تكون قابلة للتصديق لا أن تكون قائمة على المصادفات.
- ❖ الحبكة الجيدة التي تتصور فيها العقدة إما بالصراع أو تناقض أو تكرار.

نجد أن كل نص سردي يتوفر على حكاية بالضرورة، فالحكاية تتطلب من ساردها أو حاكيها أن يتكلم عن الحبكة، فيتناول عناصرها هي البداية والتشويق، ودور هذا العنصر (الحبكة) هو شد المتلقي.

2/-الشخصية:

الشخصية عنصر مهم في بناء القصة، إذ لا يمكن أن نجد أو نتصور قصة دون شخصيات تحركها، وباعتبار أن الشخصية جزء من هذا البناء، فهي تتفاعل مع كل المكونات الأخرى كالحدث والزمان والمكان فهي« أداة من أدوات الأداء القصصي يصطنعها القاص كما يصطنع اللغة والزمان والحيز وسائر المكونات السردية الأخرى التي تتظافر فيما بينها مجتمعة لتشكل لحمة فنية هي الإبداع السردي » ،[1] أو هي بمفهوم آخر:« الشخصية هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي وهي العمود الفقري الذي ترتكز عليه[2] » .

فالشخصية دورها المحوري في تحقيق الآثار الفنية في العمل السردي، تعمل عل التأثير في سعة وثقافة الكاتب إذ يرسم الشخصية كيفما يشاء.

[1]-نقلا عن: زهراء خواني، أدب الأطفال في الجزائر دراسة لأشكاله وأنماطه بين الفصحى والعامية(1999-2004)، مذكرة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان:2008م، ص126.

[2]-جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة الإنسانية، العدد 13، جوان 2003م، جامعة منتوري قسنطينة، ص195.

-يمكننا تحديد مفهوم الشخصية على أنها مجموعة من المواصفات التي تتميز بها الشخصيات عن الأخرى، في القصة الواحدة أو حتى المسرحية أو الرواية، فلشخصية جانب مادي ملموس ظاهر، وجانب آخر معنوي خفي يتطلب هنا اكتشافه، ونظرا لتعدد واختلاف المعايير المتبعة في تحديد أنواع الشخصيات وطبائعها ومع ذلك فقد تم تصنيفها إلى:

شخصية رئيسية وشخصية ثانوية، ويرجع هذا حسب الوظيفة والفاعلية والدور الذي تقوم به داخل العمل الفني، وهناك من يدخل شخصية المعارضة كما نذكر مفهومها لاحقا.

أما التصنيف الثاني فيكون حسب الشكل، وهذا التصنيف يميز الشخصية من وجهة أو صفة الثبات والتغير وهاذا ما يميز شخصية ما عن غيرها.

1.أنواع الشخصية:

تنقسم الشخصية من حيث أدوارها في العمل الفني للقصة هي:

1-الشخصية الرئيسية: وهي تلك الشخصية التي يتوقف عليها فهم التجربة في القصة، وهي الشخصية« المعقدة، المركبة، الديناميكية، الغامضة، لها القدرة على الإدهاش والإقناع، كما تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي تستأثر دائما بالاهتمام يتوقف عليها فهم العمل الروائي(أو القصصي) ولا يمكن الاستغناء عنها» [1].

وأما مميزات الشخصية الرئيسية فهي:

*شخصية صعبة البناء في العمل القصصي.

*شخصية طريقها المحفوف بالمخاطر.

*تتحرك وتنمو وفق قدراتها وارادتها.

*لها حرية الحركة داخل مجال النص القصصي.

[1]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم الناشرون، ط1، الجزائر: 2010م، ص58.

2-الشخصية الثانوية: تعتبر الشخصية الثانوية عنصر بسيط مساعد في البناء الفني تلعب دور كبير في الحركة والحيوية، فهي« مسطحة أحادية وثابتة ساكنة واضحة، ليس لها أي جاذبية، تقوم بدور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكي، لا أهمية لها فلا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي، تقوم بأدوار محددة، إذ ما قورنت بأدوار الشخصيات الروائية قد تكون صديق الشخصية الرئيسية، أو لإحدى الشخصيات الأخرى التي تظهر بين الحين والآخر وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل، أو معين له فتظهر في الأحداث والمشاهد» [1].

ومن هذا المفهوم يمكن أن نقول بأن الشخصية الثانوية، قد وضعت لتخدم الشخصية الرئيسية في العمل القصصي.

وسنقوم الآن بإدراج مميزات الشخصية الثانوية:

*وظيفتها أقل قيمة من الشخصية الرئيسية.

*لها أدوار مصيرية في بعض الأحيان في العمل القصصي.

3-الشخصية المعارضة:« هي شخصية تمثل القوى المعارضة في النص القصصي، تقف في طيق الشخصية الرئيسية أو الشخصية المساعدة وتحاول قدر جهدها عرقلة مساعيها، وتعد أيضا شخصية قوية ذات فعالية في القصة وفي بنية حدثها، الذي يعظم شأنه كلما اشتد الصراع فيه بين الشخصية الرئيسية والقوى المعارضة وتظهر هنا قدرة الكاتب الفنية في الوصف وتصوير المشاهد التي تمثل هذا الصراع» [2].

وتتميز هذه الشخصية بـ:

*بالقوة أي تمثل قوى الشرّ المعارضة.

*لها دور كبير وفعال في العمل الروائي، وذلك من خلال صراعها المحتم مع الشخصية الرئيسية، فيتولد ذلك الاحتكاك الناجم عنهما.

1- تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، المرجع السابق، ص57و58.

2- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائر المعاصرة 1947م/1985م، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د ط)، الجزائر:1998م، ص33.

*التناقض والتنافر بين الشخصيتين.

هذا التصنيف يكون حسب صفة الثبات والتغير وهي:

1-الشخصية المسطحة أو الثابتة(الجاهزة أو البسيطة)

هي الشخصية ذات البعد الواحد إن أصح التعبير، وهي الشخصية التي نجد تصرفاتها في القصة تأخذ طابعا واحدا، وعندما تظهر في القصة تكون مكتملة لا ينتابها تغيير بالنمو في مختلف مراحل العرض القصصي، وبهذا يمكن أن نعبر عنها بجملة واحدة تحكم تصرفاتها وتعبر عنها في مختلف مواقف القصة.

تتميز هذه الشخصية بـ:

*تبنى على فكرة واحدة أو صفة لا تتغير طوال العرض القصصي.

*لا تؤثر في الحوادث.

*لا تأخذ من الحوادث شيئا.

2-الشخصية المستديرة (النامية):

هي شخصية ذات أبعاد متعددة، تنمو مع القصة وتظهر لنا المواقف المختلفة جوانبا جديدة منها، لم تكن واضحة عندما تعرفنا إلى هذه الشخصية لأول مرة، وهذا النوع لا يتم تكوينه إلا قرب نهاية القصة ، أو لا يمكن التعبير عنه بجملة واحدة لتعدد جوانبها.

يتميز هذا النوع من الشخصية بـ:

*تكشف تدريجيا خلال القصة.

*تتطور بتطور الحوادث نتيجة تفاعلها المستمر مع هذه الحوادث، إما ظاهرا وإما خفية وقد تنتهي بالغلبة أو الإخفاق.

2.أهمية الشخصية في القصة في أدب الطفل:

- شخصيات القصة تترك أثرها في نفسية الطفل إما سلبا أو إيجابا، وقد يصل هذا التأثير إل تقليد الطفل لشخصية ما في القصة، وغالبا ما تكون قصة البطل الذي يتأثر به من ناحية المشاعر والعواطف، فيحزن لحزنه ويفرح لفرحه ويمثل صفاته.
- دور الشخصية في القصة تعمل مجتمعة لتبرز الفكرة التي من أجلها وضعت القصة والهدف والعبرة منه.
- هي المحرك الأساسي للأحداث في العمل القصصي.

3.سمات الشخصية بصفة عامة في قصص الأطفال:

*باعتبار الشخصية مكونا أساسيا في قصة الطفل، ويجب أن تتسم بالسمات الآتية:

-أن تكون واضحة حية، وكذا متوافقة مع أحداث القصة وأفكارها.

-أن تكون طبيعية مقنعة تتوافق أفعالها مع أقوالها حسب ظروف البيئة.

-أن تكون مصوغة من الخيال له صفة العموم.

-التنوع أي بين الخير والشر والقوة والضعف...إلخ.

-فالتنوع في الشخصية يحقق المتعة والتشويق وكذا التميز والوضوح.

-أن تكون الشخصية بشرية أو حيوانية كما نجدها خيالية غيبية ساحرة في القصة الواحدة من قصص الأطفال.

4.الوصف: هو تطوير العالم الخارجي أو العالم الداخلي وذلك من خلال وظيفته، وهي خلق البيئة التي تجري فيها أحداث القصة في تكوين نسيجها، يمكن أن يتخذه القاص من أجل تأدية دوره في البناء الفني للحدث، كما أن اللغة تلعب دورا مهما فهي تكاد تكون قريبة من لغة الشخصية، لتحقيق شيء من المنطقية الفنية، وباختصار إذا توافرت هذه الشروط، فإن عنصر الوصف يكون بذلك عنصر فني مع بقية[1]

[1]- تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة(1947م-1985م)، المرجع السابق ص29و30.

العناصر في تماسك النص القصصي[1]، والوصف المباشر له أبعاد في الشخصية وهي:

أ-البعد الجسمي:

المقصود به هنا بالتفاصيل والصفات المادية الخارجية الموجودة فيها مثل الطول، القصر، النحافة، البدانة، اللون، الجنس...إلخ، لذا نجد القاص يولي اهتماما بالغا لهذا البعد من خلال رسم الشخصية.

ب-البعد الاجتماعي:

«يهتم بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها والوسط الذي تتحرك فيه» [2] ، مثل: الفقر-الغنى-المتعلم- أمي-مثقف-جاهل...إلخ.

ج-البعد النفسي:

«إن الشخصية من أصعب المعاني في علم النفس تعقيدا وتركيبا، وذلك لأنها تشمل الصفات الجسمية والوجدانية والخلقية، في حالة تفاعلها مع بعضها البعض لشخص معين يعيش في بيئة اجتماعية معينة » [3].

تدخل في البعد كل المشاعر والعواطف الوجدانية لدى الإنسان، ويحاول السارد أن يضعها في الشخصية مثلا: شخصية عصبية أو شخصية هادئة، ومثلا الشخصية المحبة أو الشخصية التي تكره أو الحنونة...إلخ، وغيرها من الانفعالات يحاول السارد توظيفها ليرسم بها شخصيته المرادة.

د-البعد الفكري:

«نجد هذا البعد يشغل الجانب السياسي حيز كبير منه خاصة في روايات الأدباء ومهما تنوعت موضوعاتها، إلا أنها تدور أساسا حول موقف الإنسان من هموم مجتمعه والقضايا الخاصة، وتكون هذه الشخصية منفلقة على ذاتها وذلك في بعض آداب للعالمية بعيدة عن نوعها[4] » ، مثل : محافظ-متحرر.

---

[1]-ينظر: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة(1947م-1985م)، المرجع السابق، ص29و30.

[2]-المرجع نفسه، ص35.

[3]- عبد المنعم الميلادي، الشخصية وسيماتها، مؤسسة شباب الجامعة، (د ط)، الإسكندرية: 2006م، ص25.

[4]-علي عبد الرحمن فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين، دت، للعدد 102، ص52.

إذن الشخصية هي نسيج مركب من أربعة مقومات، وهي المقوم النفسي الذي يشمل الحياة الداخلية الخاصة بالشخصية، والمقوم الاجتماعي وهو الذي يعكس واقع الشخصية ونجد أيضا المقوم الجسمي(المادي)، ويشمل هذا كل مظاهر الشخصية الخارجية المادية سواء كانت إيجابية أو سلبية والمقوم الفكري، وهناك من يدرجه مع المقوم الاجتماعي.

3/-الحوار:

«الحوار الأدبي وإن بدا في المظاهر حوارا بين شخصين، فهو في الحقيقة الأمر غير محصور في هذا المدى المنظور، وإنما يمر عابرا إلى المتلقي الذي يكون في مثابة الشخص الثالث، غير المرئي بين هذين الشخصين المتحاورين[1] » .

ونجد الحوار أكيد بنوعيه الحوار الداخلي (المونولوج)"حديث اللمس" والحوار الخارجي "الخطاب".

وهو يمثل(الحوار) الحديث بين الشخصيات في القصة سواء:

أ-الحوار الداخلي(المونولوج):« وهي تقنية حديثة تستخدم للكشف عن المكنونات النفسية للشخصية، والتعرف على مشاعرها ووجدانها كما تمكن الكاتب من تعرية أعماق الشخصية وإبراز أحاديثها الصامتة» [2] ، وكما نعلم أن هذا الحوار يتم في داخل النفس.

ب-الخطاب: للخطاب أنواع مختلفة نذكر منها النوع الذي يلائم موضوعنا:

***الخطاب الإسنادي**:« يتمظهر هذا النوع في السرد الروائي وهو تلك العبارات والجمل التي ترد في سرد مكتوب وترافقا لخطاب المباشر وتسنده إلى هذه الشخصية أو تلك أو إلى السارد الذي يحكي أحداث القصة المتخيلة» [3].

[1]-فاتن عبد السلام، الحوار القصصي، المؤسسة العبية للدراسات والنشر، ط1، الأردن : 1999م، ص14.

[2]- سعد عودة حسن عدوان، الشخصية في أعمال أحمد رفيق عوض الروائية دراسة في ضوء المناهج النقدية ، رسالة ماجستير، اشراف نبيل خالد أبو علي، الجامعة الإسلامية، غزة: 2014م، ص34.

[3]- راوي أحمد، بنية اللغة الحوارية في روايات محمد مفلح، رسالة دكتوراه، جامعة أحمد بن بلة، وهران :2014م-2015م، ص45.

وعند أحد الباحثين الذي يقسمه إلى خطاب حكائي وخطاب روائي، باعتباره ظاهرة متعددة للأساليب واللغات والأصوات فهو خطاب إنشائي.

4/-البيئة:(الزمان والمكان)

أ-الزمان: يعتبر الزمان عامل مهم في بيئة القصة، فمن خلاله يمكن أن يتحدد بترتيب الأحداث تاريخيا، فالزمن في السرد هو:« مجموعة من العلاقات الزمنية، السرعة، التتابع، البعد...إلخ بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما وبين الزمان والخطاب المسرود والعملية المسرودة» [1].

المفارقة الزمنية:

لها أهمية كبيرة جدا في البناء الفني للعمل الروائي، بعامة وللقصصي بخاصة، وبتحديد في قصص الأطفال نجد للقصة زمنين هما:

1.زمن القصة: وهو الزمن الذي نجري فيه أحداث في القصة.

2.زمن السرد: وهو غالبا ما يرتبط بعملية التلفظ في القصة.

ب-المكان والفضاء:

1.المكان:عنصر حيوي أساسي من عناصر البناء في العمل السردي، يعتبر المنطلق للأحداث في القصة وله دور كبير في سير الشخصيات داخله« يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان فلا وجود لأحداث خارج المكان، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين» .[2]

«المكان الروائي وهو المكان اللفظي المتخيل أي المكان الذي تصنعه اللغة خدمة للتخيل الروائي » [3]، إذن المكان هو الأرضية أو المسرح الذي تدور فيه الأحداث في العمل الروائي أو القصصي أو حتى المسرحي.

---

[1]- جير الدبرس، المصطلح السردي، تر: حايد خزندر، المكتب الأعلى للثقافة الجزيرة، (ط1)، القاهرة: 2003م، ص229.

[2]- تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، المرجع السابق، ص99.

[3]- مصطفى الضبع، استراتيجية المكان دراسة في جماليات المكان في السرد العربي، 1998م، ص75

ففي القصة نجد القاص يدرج مجموعة متنوعة من الأمكنة التي تتنوع بين المفتوح والمغلق وبين العام والخاص وكذا بين الداخلي والخارجي.

أ/المكان المفتوح: يتمثل في الشوارع والأحياء، المقاهي، المطاعم، الدكاكين، المتاجر...إلخ.

ب/المكان المغلق: يتصف بالمحدودية لا يتجاوز الإطار المحدود، مثل البيت، المسجد، المدرسة، السيارة...إلخ.

ج/الفضاء: الفضاء عنصر مهم يعتمد عليه في كل من الرواية والقصة، باعتباره المنظم لجميع العناصر المكونة لها، ونجده في كل رواية أو قصة في بعض الأحيان يدركه القارئ من خلال تشكيل البناء الروائي، أو القصصي أو المسرحي« فالفضاء موجود على امتداد الخط السردي إنه لا يغيب مطلقا حتى ولو كانت الرواية بلا أمكنة الفضاء حاضر في اللغة في التركيب في حركية الشخصيات وفي الإيقاع الجمالي لبنية النص الروائي »[1] أو القصصي أو حتى المسرحي.

يعتبر الفضاء مثله مثل أي مكون من المكونات الأخرى في النص السردي، يتواجد بتواجد اللغة فهو فضاء لفضي بامتياز، كما أن له سمة الشمولية بالنسبة للمكان، فهو يشمل كل الأمكنة التي ترد مباشرة والتي ذكرناها في ميدان الحركة السردية.

2.أنواع المكان:

هذه الأنواع تشترك مع المكان والفضاء معا:

أ–الفضاء الجغرافي: نقصد به الفضاء الذي تجري وتتحرك فيه الأحداث في الرواية أو القصة.

ب–فضاء النص: فهو المكان الذي تشغله الكتابة الروائية أو القصصية.

ج–الفضاء الدلالي: هو يخص بتحديد دلالة المعاني التي يرمي إليها النص السردي(الرواية أو القصة كانت).

د–الفضاء كمنظور: يبين الطريقة التي قدمت أو عرضت بها الرواية أو القصة.

[1] –حسن نجمي، شعرية الفضاء، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، بيروت:2000م، ص65.

ونفهم من هذا أن المكان والفضاء عنصرين أساسيين في أي نص سردي، فهما يمثلان الإطار الذي تنطلق منه الأحداث وتسير وفقهم.

3.أهمية الزمان والمكان في القصة: للزمان والمكان أهمية كبيرة في البناء السردي للقصة:

أولا: هما يمثلان الإطار الذي تتجسد داخله الشخصيات وأحداثها.

ثانيا: الزمان والمكان يعتبران نقطة مركزية للأحداث في العمل السردي، فالمكان ليس مجرد خلفية تفتح عليها الأحداث فقط، بل له دور فلكة تدور كل عناصر القصة ككل.

5/–الأسلوب:

«هو تعبير بصورة واضحة وقوية وجميلة عن الفكرة، بحيث تبدو عميقة وصادقة، ومؤثرة ويمكن القول إن العناصر الأساسية التي تميز أسلوب قصص الأطفال هي الوضوح والقوة والجمال »[1] ، أي أنه العلامة الفردية الخاصة في الخطاب، أي بأسلوب يمكن أن نميز الكتابات والخطابات الموجهة، ويمكننا تحديدها عن طريقه، فهو علامة خاصة يمتاز كل عمل ما وكل كاتب ما.

إذن« فهو الكيفية التي يقول بها الكاتب شيئا ما تبرز مهارة الكاتب الفنان في تكييف لغته لتتلاءم مع القصة في ترتيب الكلمات والجمل والفقرات وحتى علامات الترقيم » [2].

1–أنواع الأسلوب:

أ–الأسلوب السهل الواضح: ويعتمد لكتابة قصص الأطفال، ويمتاز بالرقة والخفة والوضوح في المؤشرات والمنبهات التي تساعد في ايقاظ أحاسيس الطفل ومشاعره وتحرك لديه الوعي والخيال.

[1]–هادي نعمان الهيتي،أدب الأطفال(فلسفته وفنونه وسائطه)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ط)، (د ت)، ص114.

[2]- أدب الأطفال دليل المعلم، (دط)،(د ت)، وزارة الثقافة رام الله فلسطين، ص18.

ب-الأسلوب المزخرف: وهو ما يعتمد عليه في الكتابة أيضا لأطفال في مراحل معينة، فيحمل بعض المفردات الصعبة نوعا ما وإن كانت جميلة، وفي بعض الأحيان يقوم القاص بشرحها في نهاية القصة، فهو يعتمد في الأساس على التشبيهات والصور البيانية والاستعارة...إلخ.

ج-الأسلوب المعتدل: هذا النوع من أجل اثراء رصيد الطفل، من الفاظ ومصطلحات لغوية وأفكار ومعاني...إلخ.

3/معالم الأسلوب أو سماته:

على الرغم من انعدام أسلوب محدد في كتابة قصص الأطفال، إلا أنه يمكن أن نجمل بعض المعالم المهمة المحددة له فنذكر منها:

*أن تكون للقصة عميقة وصادقة ومؤثرة.

*أن تتصف بقوة الأسلوب الذي يعمل على اثارة حواس الطفل.

*جمال الأسلوب وسريانه في توافق نغمي وتآلف صوتي واستواء موسيقي.

*لا ضرر من استخدام أسلوب المفاجأة وعنصر التشويق والاثارة والتنوع في التعبير.[1]

6/-اللغة:

بما أن الأسلوب هو الكيفية أو الطريقة التي يتناول فيها عرض قصته، فاللغة هي القالب الذي يحتوي الأسلوب وهي الوسيلة إن أصح التعبير، فاللغة« تعد من العناصر المهمة في القصة بشكل عامر وقصص الأطفال بشكل خاص، فهي القالب الذي يصب فيه القاص أفكار ويجسد رؤيته في صورة مادية محسوسة وينقل من خلال رؤيته للناس والأشياء من حوله فباللغة تنطلق الشخصية، وتكتشف الأحداث، وتتضح البيئة، ويتعرف القارئ على طبيعة التجربة التي يعبر عنها الكاتب، فاللغة في العمل الأدبي لغة

[1]-ينظر: رماش عائشة، مطبوعة بيداغوجية لمقياس أدب الطفل، (د ت)، جامعة باجي مختار عنابة، 2019م-2020م، ص41.

خاصة، ليست مجرد التوصيل، ولكن التوصيل والتصوير وإثارة الشعور والإقناع عن طريق التأثير في العاطفة(الانفعال) » [1].

ويستوجب في أن تكون اللغة بسيطة وسهلة وقريبة من معجم الطفل اللغوي، فهي ملتزمة بالوضوح والترابط بين عناصرها« إذن اللغة تعد أداة الإنسان في الوصول إلى حاجاته فهي حامل الفكر ووسيلة تقديمه » [2]، واللغة أيضا من المنظور السردي الروائي هي:« اللغة الروائية متعددة الأنماط في العمل الواحد متجانسة بعضها ببعض الآخر من خلال البناء الشامل فحين ننزعها من البناء تبدو غير منسجمة بصورة كاملة » [3].

اللغة والأسلوب عاملان لعملة واحدة فلا يمكن أن يتقدم أحدهما دون آخر فهما ثنائي، فهما مرتبطان ببعض وما يربط بينهما تراكيب وألفاظ...إلخ.

وأهمية الضمائر في الحكي الموجودة في القصة مهمة، فهي تكمن في أسلوب الكاتب وطريقة توظيفه لها، باعتبار أن كل ضمير هو بنية خاصة فهو معطى سردي بحت، فلا يمكن لأي كاتب روائي أن يكتب نصه دون أن يوظف أو يدرج أحدها، وذلك لتعبير عن الشخصية الموجودة بأسلوبه الخاص، فهي تمثل أداة الكاتب يمكن له أن يوظفها كيفما يشاء لأنه يدرك أن الضمير له دوره سرديا في تحقيق علاقته بين الكاتب والسارد وحتى المتلقي، لذا فإن توظيف الكاتب للضمير المناسب في المكان المناسب يصله إلى مبتغاه.

7/-الحدث(الأحداث):

يعد أهم عنصر تبنى عليه القصة، فهو مرتبط بنمو المواقف فيها وتحرك الشخصيات، فالأحداث هي« عبارة عن مجموعة الوقائع المتتابعة المترابطة والتي تسرد في شكل محبوك مؤثر بحيث تشد إليها الطفل دون عوائق فتصل إلى عقل الطفل في انسجام ونظام فلا ينصرف عما يقرأ أو يسمع، ويتشتت

---

[1]- فضيلة صديق، أدب الأطفال في العالم العربي ووسائل الاعلام-مقاربة لدور وسائل الاعلام في التنمية اللغوية عند الطفل، رسالة دكتوراه في الادب العربي الحديث، جامعة مستغانم:2009م، ص209.

[2]- بادي رضا بادي الحباشنة، القضايا الموضوعية والفنية في مختارات من رواية الطفل العربية، رسالة دكتوراه، جامعة مؤنه عمادة الدراسات العليا، 2014م، ص209.

[3]- المرجع نفسه،ص209.

ذهنه، وعلى كاتب القصة للطفل ألا يغرق في التفصيلات الكثيرة، والأحداث الفرعية الطويلة، كما يصح أن يدفع به إلى الأحداث الغامضة الغير مفهومة أو مبررة» [1].

فعنصر الحدث في مجمله هو موضوع العمل السردي؛ يعني بتصوير الشخصية أثناء قيامها بعملها في الوسط السردي، ويحقق ذلك بوقوع عنصرين مهمين هما الزمان والمكان، وبهذا يكتمل العمل السردي من كل جوانبه.

1-طرق بناء الحدث:

يستعمل لكتابة القصة ثلاثة طرق لبناء الأحداث القصصية وذلك من خلال:

أ.**الطريقة التقليدية:**« هي أقدم طريقة تمتاز باعتبارها التطور السببي المنطقي، حيث يتدرج القاص بحدثه في القصة من المقدمة إلى العقدة إلى النهاية » [2].

إن الكاتب يعتمد على طريقة ترتيب الأحداث في القصة أو الرواية مثلا: مقدمة تمثل تمهيد الموضوع ثم العقدة ثم محاولة حل لهذه العقدة في النهاية، الطريقة بسيطة وواضحة ومعروفة، ويستخدمها أكثر الكتاب خاصة في قصص الأطفال في مراحلهم الأولى.

ب.**الطريقة الحديثة:** يحاول الكاتب بهذه الطريقة بأن يبتدئ قصته من لحظة التأزم(العقدة)، ثم يعود إلى بداية القصة ليسرد أو يروي بداية الحدث فيها، وقد يستخدم بعض الأساليب الفنية ليؤثر في الطفل وشده إلى الاستماع والانتباه(تستخدم هذه الأساليب حسب المراحل العمرية للأطفال حتى يفهموا أو يستوعبوا).

ج.**طريقة الارتجاع الفني:** نجد الكاتب يفتح قصته وذلك بطريقة تعرض الحدث في نهايته، ثم يعود ليسرد لنا القصة كاملة، نجد هذا النوع من الطرق في السنيما عادة، وبعض الروايات البوليسية.

---

[1]- نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام.

[2]-تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، المرجع السابق، ص22.

2-عناصر الحدث:

1.المعنى: جزء لا ينفصل عن الحدث، لذلك فإن الحوادث والشخصيات يجب أن تعمل على خدمة المعنى من أول القصة إلى آخرها، وإلا فإن المعنى يكون دخيلا على الحدث، وبالتالي تكون القصة مختلفة عن البناء، فالمعنى الجيد يخدم الإنسان ويصوره ويشارك في انتشار النص القصصي لها.[1]

2.الحبكة: بالنسبة لها سبق وتحدثنا عنها سابقا، إلا أنها تبقى من العناصر المهمة في الحدث، بدونها لا يكتمل الحدث.

08/-السرد: هو أهم مقوم من المقولات الأساسية في النص السردي إذ هو عماد وهو:« الكيفية التي تروي بها القصة عن طريق قناة الراوي والمروي له، وما تخضع له من مؤشرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها » [2]،بمعنى آخر بسيط نقل حادثة من صورتها الواقعية إلى الصورة اللغوية.

1.طرق سرد القصة:

يمكن للسارد أن يسرد قصته بعدة طرق مختلفة وهي:

أ-السرد المباشر أو الطريقة التقليدية:« وهي أن يتولى الكاتب عملية سرد الأحداث بعد أن يتخذ لنفسه مكان خارج أحداث العمل القصصي، كما هو الحال في بعض القصص التاريخية » [3]، أي تدخل فيها ضمائر الغائب (هو، هي، هما، هم، هن).

وتعتبر هذه الطريقة أكثر استعمالا و الأنجح عند الكتاب، لا تجعل هذه الطريقة القارئ يتوهم أن للأحداث عبارة ذاتية، وإنما هي من صميم الإنشاء الفني للكاتب.

[1]-ينظر: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، المرجع السابق، ص24.

[2]-حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، ص2000م، ص45.

[3]- الأدب القصصي للطفل (منظور اجتماعي نفسي)، المرجع السابق، ص48.

ب–السرد الذاتي "الغير مباشر": يلجأ القاص فيه إلى سرد الأحداث بلسان الشخصية؛ من شخصيات قصته مستخدما ضمير المتكلم، ويقدم الشخصية من خلال وجهة نظره الخاصة، فيحللها تحليلا نفسيا متقمصا شخصية البطل، من عيوبها أن الأحداث تسرد على لسان القاص الذي بدوره يتحكم في مسار نمو الشخصية، فهناك من القراء من يعتقد أن الأحداث المروية قد وقعت للقاص وبالتالي تمثل تجاربه بينما هو العكس، وقد يوفق في إقناعهم بذلك إذا استخدم الطرق والوسائل الفنية[1].

ج–السرد بطريقة الوثائق:« وفيها يقدم الكاتب القصة عن طريق عرض مجموعة من الرسائل واليوميات أو يستخدم لذلك بعض الوثائق المختلفة » [2].

د–المونولوج:« هو حديث النفس للنفس، وهو عكس الحوار الذي يتطلب متحاورين فما فوق، بينما يحاور المرء في المونولوج نفسه، وهي طريقة لم تنفرد بها القصة في حد ذاتها، بل وجدناها كأسلوب داخل القصة، حيث يحدثُ الشخص نفسه عن فكرة ما » [3].

هـ–السرد الجماعي: هذا النوع من السرد يدمج الأنواع السابقة فيه، ويكون حسب مهارة الكاتب وطريقة أسلوبه وادراجه الأساليب بطريقة مختلفة ومشوقة.

9/–الفكرة أو الموضوع:« الفكرة هي الجزء الأهم الذي تبدأ منه القصة، ويستمر فيها من أولها إلى آخرها» [4].

وبمعنى آخر فهي الشكل الفني أو الإطار أو الوعاء، فالفكرة هي الشيء الذي يحتويه هذا الوعاء، حيث أحداث القصة تمضي وتتفاعل، والشخصيات تتحرك وتتكلم...، ولكن الحدث لا ينطلق عشوائيا، والشخصيات لا تتصرف ارتجالا أو اعتباطيا، وإن وراء كل فكرة عن الموضوع والتوازن الفني بين الشكل والموضوع(الفكرة)، هو المعادلة الدقيقة الحساسة لكاتب القصة[5] .

---

[1]–ينظر: تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة، المرجع السابق، ص23.

[2]–الأدب القصصي للطفل(منظور اجتماعي نفسي)، المرجع السابق، ص48.

[3]–نقلا عن أدب الأطفال في الجزائر دراسة لأشكاله وأنماطه بين الفصحى والعامية، المرجع السابق، ص122.

[4]–الأدب القصصي للطفل (المنظور الاجتماعي النفسي)، المرجع السابق، ص37.

[5]–ينظر: المرجع نفسه، ص37.

«والموضوع هو الأساس الذي يقوم عليه بناء القصة الفني، وهو الذي يكشف هدف المؤلف، فالقصة الجيدة هي التي تحتوي على صدق واضح في الموضوع، من الكشف عن الحقائق العلمية أو التاريخية أو حتى الاجتماعية، ويجب أن يكون موضوع القصة الجيدة قيما ومفيدا» [1].

من خلال هذا نقول إن الموضوع أو الفكرة يعتبر ثالث عنصر من العناصر الرئيسية في البناء الفني لكل قصة، كما يعتبر العمود الفقري لها، فلا يمكن تخيل قصة من دون موضوع يعالج فيه الكاتب مشكلة ما أو طرح...إلخ، ويكون له قيمة وأهمية عند الكاتب، وكما يكون له هدف ومعنى واضح من بدايتها إلى نهايتها رسالة يود ايصالها عن طريق القصة، وباعتبار أن الموضوع كما سبق ذكره يتماشى والقصة فإنه يتكون من:

- **مقدمة**: (بداية القصة).
- **العقدة**: (لحظة التأزم).
- **النهاية**: (لحظة التنوير والانفراج).

3-شروط الفكرة(الموضوع):

- أن تكون الفكرة بسيطة في مستوى عقلية الطفل.
- أن تتفق الفكرة مع الخصائص النفسية التي يميز بها الطفل في كل مرحلة من مراحل النمو.
- أن تكون سريعة النتائج.
- أن تكون الفكرة ذات أبعاد إنسانية وقيم ومبادئ تعلى من شأن الحق والخير.

وفي خلاصة القول نستنتج بأن عناصر البناء القصصي وأشمل بذلك ما سبق ذكره منها، أنها عناصر أساسية ومهمة في العمل السردي، والمدى الذي تشكله من خلال ترابط كل عنصر بالآخر كالسرد والوصف والحوار واللغة و الحدث...إلخ.

[1]-أدب الأطفال دراسة وتطبيق، المرجع السابق، ص40.

فهذه العناصر لها علاقة تكامل فيما بينها وكلها تخدم الحدث من خلال نسيجها، نطمح إلى أن يكون العمل القصصي أو حتى الروائي والمسرحي، متكاملا متجانسا ومتناغما مع الموضوع، فلا يمكن أبدا أن نفرق مثلا بين نسيج القصة وبين بنائها، وهو وجها بناء لعمله واحدة وباعتبار القصة لحمة فنية لا يمكن إذا بحال من الأحوال أن نجزئها إلى نسيج أو بناء مثلا إخراج عن الإطار العام.

الفصل الثالث: دراسة لعناصر البناء الفني للقصة في مدونة "من الأرض إلى القمر"

أولا: الحبكة

ثانيا: الشخصيات

ثالثا: الحوار

رابعا: المكان

خامسا: الزمان

سادسا:الأسلوب

سابعا: الموضوع(الفكرة)

ثامنا: الحدث

تاسعا: السرد

أولا: الحبكة

تعتبر هذه القصة من روائع الأديب "جول"، التي عالجت موضوعا علميا من خلال إطلاق العنان بخياله، وتتميز أيضا دراسته لكافة الحقائق العلمية؛ بطريقة دقيقة ومشوقة لطفل محب للاكتشاف والمعرفة والمغامرة، حيث نجده اعتمد على الحبكة المركبة، لأن قصته تتكون على أكثر من حدث، فلكل حدث حكايته، أما من ناحية التركيب فهو اعتمد على الحبكة المتماسكة، وقد سارت في إيقاع متوازن من خلال تناوله عنصر المقدمة ، والذي مهد فيه للقصة، من خلال ما قدمه "جول" من معلومات، أولا عن الشخصيات البطلة المغامرة في القصة، ومن تحديات وأحداث ، مما أثارت في نفس الطفل القارئ لها الدهشة والغرابة، وهذا ما حوته القصة من شد القارئ الصغير إليها وإشغال باله بها، فجعلته يتابع أحداث القصة تدريجيا من بدايتها إلى نهايتها، والمعلومات التي قدمها "جول" عن المكان والزمان، وهذا من وصفه لتوار وقلق وكذا الضحك والسعادة طوال القصة، مما جعلها غير مستقرة ومتوترة بين الحين والآخر، وقد تمثل هذا المقطع عن طريقة تقديم "جول" للقصة فقال:« **أثناء الحرب الفيدرالية في الولايات المتحدة الأمريكية، تأسيس في بلدة "بالتيمور" بولاية "ماريلاند"، ناد اكتسب شهرة ونفوذا، أطلق عليه "نادي السلاح"... وكان بضع مجموعة نادرة من العسكريين المتقاعدين الذين كانت لهم صولات وجولات في المعارك وفنون الحرب، وإن لم يتخرج معظمهم في الكليات الحربية...واستطاعوا بقدرتهم وكفاءتهم أن يحققوا انتصارات عظيمة...** »[1].

وفي مثال آخر يقول:« **هكذا تأسس نادي السلاح، وبعد شهر واحد [...]وعلى كل راغب في الانضمام، أن يكون على علم ودراية بمختلف أنواع الأسلحة...** »[2].

[1] – جول فيرن، من الأرض إلى القمر،تر: اسلام نبيل منسي، بيير هيتزيل مكتبة فرنسا الدولية، باريس،ص9.

[2] –المصدر نفسه، ص10.

وكانت هذه عبارة عن مقدمة لقصة، يحاول بها "جول" أن يدخل الطفل في جوها ليتوقع ماذا سيحدث، وكذلك حاول اعطاءنا بعض المعلومات عن كل شخصية في القصة مثل شخصية(توم هانتز، بيلسبي، ج.ت.ماستون، كابتن نيقول، بيليفاست ، الجنال مورجان).

ثم انتقل"جول" إلى العنصر الثاني في مرحلة التأزم (العقدة)، وأهمية هذا العنصر تظهر في إثارة الطفل (المتلقي)، وكذا شده إلى متابعة الأحداث في لحظة التأزم(الذروة) فساهمت في جذبه وكذا جعله يتابع أحداث القصة، وهذا لما احتوته على مجموعة من التساؤلات، وهذه التساؤلات تجعل الطفل القارئ يترقب بلهفة وتشوق لمعرفة الحل، وللتوضيح نأخذ نموذجا في قصة "رحلة من الأرض إلى القمر" تحكي عن توقف مجموعة من أعضاء النادي عن العمل في صناعة الأسلحة، وذلك بسبب توقف الحرب التي كانت من أجلها تصنع الأسلحة، فتوقف عملهم وأصبحوا عاطلين عن العمل« **لكن عدد من أعضاء نادي السلاح، ظلوا رغم انتهاء الحرب...يحلمون بالمدافع والقنابل ويقضون الوقت في وضع تصميمات يعرضونها على جدران النادي، أو يتركونها مبعثرة في قاعاته، وليس إلى تنفيذها من سبيل، لما كان يتطلبه ذلك من مال لأن الحرب التي يمكن أن تختبر فيها هذه الأسلحة الرهيبة كانت قد انتهت** » [1].

[1] –من الأرض إلى القمر، المصدر السابق، ص10.

وهذا يحفز الطفل للبحث عن الحل والتفكير في السبيل إلى الخروج من هذه الأزمة، وهو من الأساليب المميزة "لجول"في كتابته لقصة الطفل، ودفع الطفل إلى مواصلة القراءة والبحث في نفس الوقت عن الإجابة والحل؛ فنجده (الطفل) متأملا بذلك احداثها المشوقة ومحللا شخصياتها.

وفي الأخير يغير"جول فيرن" قصته بحل يفاجئ جميع الأعضاء وخاصة الطفل القارئ، وذلك من خلال الدعوة للاجتماع، وكذا تغير عمل نادي السلاح من صناعة الأسلحة إلى مشروع جديد؛ وهو صناعة مركبة فضائية والسفر إلى الفضاء وجعل أعضاء النادي يكتسبون عمل جديد، وبالتالي نجاح المشروع ونال كل واحد مبتغاه والذي يوضحه المقطع التالي من الرواية في قوله:« **امتلاء نادي السلاح عن آخره بالناس...وما إن ظهر باربيكان وآخرون ونيقول حتى سيطر الهدوء لحظة، ثم دوت عاصفة من التصفيق الحاد...**» [1]، وأنهى "جول فيرن" قصته بنهاية سعيدة تسعد الطفل وترضيه، لما تحمله من خيال ومعلومات شيقة ومفيدة ومغامرات فريدة من نوعها.

كما أنه في الأخير نجد "جول" قد تفطن لأهمية الحبكة في قصة الطفل، مما ساعده ذلك سعيه لتوفير عنصر النجاح، وإيجاد الحل المناسب للقصة واختياره لنهاية سعيدة تسعد الطفل، ولا ننسى أن القصة هي عبارة عن رحلة من الأرض إلى القمر، تقوم في الأساس على الخيال العلمي اصطنعه الكاتب من خياله الجامح.

ثانيا: الشخصيات

نبين هنا في هذه الدراسة أننا لا نركز فيها على الصفات الخارجية والداخلية فقط، بل وحتى وظيفتها وأفعالها التي تقوم بها داخل العمل الفني، كما يكون هناك اختلاف في الشخصيات بحد ذاتها في العمل السردي الواحد، فالشخصية كما نعلم تعبر عن إيديولوجية الكاتب، فمن خلالها يمكن أن نعرف موقفه وأفكاره وحتى آراءه اتجاه القضايا المتنوعة والمتعددة في المجتمع.

[1] –رحلة من الأرض إلى القمر، المصدر السابق، ص49.

فنجد الكاتب" جول فيرن" من خلال بناءه لشخصياته في قصته قد راعى مجموعة من الجوانب(الجسمية-النفسية-الاجتماعية-الفكرية)، والتي سبق وذكرت في الفصل النظري الثاني، لما لها من دور في تمييز شخصياته عن غيرها من الشخصيات الأخرى، من خلال منحها الميزة الرمزية والدلالية ونجد هذا من عوامل نجاح الكاتب في العمل الفني.

وسنبدأ الآن دراستنا بالشخصيات الرئيسية، حيث نحاول الوقوف على أهم مقوماتها، وذلك لمعرفة تركيبها وبنيتها التكوينية، وما تطمح إليه كل شخصية أو حتى خيبات الأمل التي أصابتها أو تصيبها في العمل الفني، فمن خلال الوصف الداخلي أو الخارجي للشخصية، والذي يكون إما من خلال حدث معين أو من خلال الزمان والمكان، أو من خلال حوار الشخصية بحد ذاتها، سواء كان تحاورها مع غيرها أو مع نفسها.

من خلال الفصل النظري الثاني والذي أدرجنا فيه أهم التصنيفات، التي ركزنا عليها فيه حول الشخصية، فإننا في الفصل التطبيقي سنحاول تطبيق هذا التصنيف المعتمد؛ مع الشخصيات الموجودة في القصة.

1-الشخصية وأبعادها:

1.توم هانتز: تعد شخصية رئيسية من حيث الوظيفة والفاعلية؛ والدور الذي تقوم به داخل العمل الفني، فهي شخصية محورية لها في البناء، من ناحية الشكل شخصية مسطحة ثابتة لا تتغير طوال القصة، فحبها للعمل وشغفها في صناعة السلاح هاجس في نفسيتها، وشخصية جد طموحة، والتي سنذكر أبعادها حسب ما ورد في القصة، كالبعد الجسمي فتمثل في أنه رجل وعضو من أعضاء نادي السلاح، لم يذكر الكاتب الكثير عن هذه الشخصية، فقط بعض الملامح والتي بسبب الأثر البليغ الذي تركته الحرب فيه، ومن عمله في صناعته للأسلحة، والتي جعلته يفقد ساقيه نهائيا ويستبدلهما بساقين خشبيتين، وذلك من خلال وصف الكاتب له في قوله:« **تململ أحدهم –كان يدعى« توم هانتز » وبدأ يقلب نار المدفأة بساقيه الخشبيتين** »[1]، أما البعد النفسي فكان له أثر بارز في هذه الشخصية، فالحالة النفسية التي كان يعيشها الرجل هي حالة حزن

[1] –من الأرض إلى القمر، المصدر السابق، ص10.

وكآبة، والذي سئم الحياة خاصة بعد أن فقد عمله الذي كان يحبه وأصبح عاطلا، فبدت حالته جلية من خلال حواره مع أصدقائه وهو يصفها ويقول:« **شيء محزن حقا... لا عمل نؤديه، لا خلاص من الملل...أين ذلك الوقت الذي كان صوت المدفع فيه يوقظنا من أعمق سبات؟ يا لها من حياة كئيبة!...أصبحنا عاطلين لا عمل لنا بعد أن كسدت صناعة البنادق...ما لذة الحياة بعد أن ذهبت عنا متعة العمل والكفاح؟!** »[1]، فالحالة النفسية التي مرت بها هذه الشخصية، جعلتها تفكر في البحث عن طريقة أخرى لإيجاد عمل بعد فقدانها لعملها، وهذا ما ظهر في حوارها الثاني حيث تقول:« **هذا ما يدفعني إلى أن أصبح فلاحا...وأعيش ما بقي لي من أيام على ذكرى البنادق وأشكالها وأحجامها وطلقاتها** » [2]، أما البعد الاجتماعي لشخصية "توم هانتز" تمثل في أنه شخصية اجتماعية، له أصدقاء ومحب للعمل وينبذ الكسل، طموح له مستوى ومكانة في المجتمع لتجعله في مرتبة أحد الأعضاء في نادي السلاح ومن أهمهم، أما البعد الفكري فقد تجلى في أنه شخصية مثقفة لها مستوى من العلم لدرجة تصميم الأسلحة وصناعتها.

2.ريتشارد بيلسبي: شخصية رئيسية ثابتة على مدار العمل القصصي، لها دور محور أحداث القصة من حيث الفاعلية والوظيفة، وهي ثاني شخصية يدرجها الكاتب، وهو من أعضاء نادي السلاح ذكر الكاتب بعض ملامحها، فهو رجل فقد أحد ذراعيه في حادث انفجار اثرى الحروب التي شارك فيها، فيقول على لسان الكاتب وهو يصيغ ملامحها بقوله:« **فأشار ثاني الرجال–وكان يدعى "بيلسبي"–بذراعه الوحيدة نحو صور الأسلحة المعلقة، وكان قد فقد ذراعا إثر حادث انفجار**» [3]، أما الشخصية ذاتها تقول:« **هذه آثار تدل علينا!** » [4]، وبعدها النفسي تمثل في أنها شخصية تحمل الحزن في نفسها، لما خلفته الحرب فيها من آثار جسمية، كفقدانه لعمله والذي زاد الوضع سوءا على ما هو عليه، واضح من خلال تحصره على تلك الأيام

[1] –من الأرض إلى القمر، المصدر السابق، ص10و11.

[2] –المصدر نفسه، ص12.

[3]– المصدر نفسه، ص11.

[4] –المصدر نفسه، ص11.

التي كان فيها العمل مزدهرا، وهذا من خلال حواره مع أصدقاءه بقوله في هذا المقطع الموالي:« **هذه أثار تدل علينا!...لقد انقضت تلك الأيام...أيام كان الناس يتقاطرون فيها على المصانع يطلبون السلاح، وكان اطراؤهم يلهب حماسنا فنقضي الأيام والليالي أمام البواتق والأفران نشكل الحديد الصلب ونخضعهما لإرادتنا فنخرج للناس آيات من أنواع السلاح...ولكن سبحان مغير الأحوال، لقد انصرف الناس إلى أعمالهم وتجارتهم ووظائفهم...أي عصر هذا!...** »[1]، وتمثل البعد الاجتماعي لهذه الشخصية بأنها كانت شخصية اجتماعية لها أصدقاء من أعضاء نادي السلاح، والسبب نفسه فقدانها للعمل فأثر عليها سلبا من الناحية الاجتماعية ومن الناحية النفسية معا، فبعدها كان مصمم وعالم في صناعة الأسلحة والتجارة بها، فأصبح عاطلا عن العمل فبعد توقف الحرب توقف معها شراء الأسلحة التي لم تعد لها جدوة من صناعتها، أما من ناحية بعدها الفكري فهي شخصية ذات مستوى من العلم من حيث أنه عالم ومصمم للأسلحة.

3.ماستون(ج.ت): هو العضو الثالث المنظم إلى نادي السلاح، من أشهر العلماء ومصممي البنادق والمدافع الثقيلة، ذاع صيته وهذا لمقدرته على صناعة وإنتاج عدد كبير من الأسلحة الفتاكة، وبعده الجسمي كان بوصفه من قبل الكاتب، بأنه رجل ذا جسم ضخم وعملاق الحجم لا يشبهه أحد من زملائه، بينه هذا المقطع في قول السارد:« **كان ضخما عملاقا يبدو زميلاه أمامه كأنهما طفلان صغيران** »[2]، فالشخصية تبدو في بنية قوية يعود هذا للعمل الشاق الذي تمارسه في صناعة الأسلحة الثقيلة، والتي أكسبتها القوة والحجم في الجسد، أما بعدها النفسي تمثل في الحزن والآلام، محبة للحرب والسبب أن عملها الذي فقدته يعتمد على نشوب الحرب، وبالتالي الرجوع لصناعة الأسلحة وتوقف الحرب يعني خسارة لعملها، ولهذا فهي تحمل في

[1] –من الأرض إلى القمر، المصدر السابق، ص11.

[2] –المصدر نفسه، ص11.

نفسيتها شيء من التفاؤل ظهر في المقطع الموالي:« **لقد أطلت التفكير، وسهرت الليالي لتصميم مدفع ثقيل قد يغير استراتيجية الحرب...ولكن، ما من إنسان يعاونني...أين ذهب محبو السلاح؟...إذا كانت الحرب قد انتهت، فلا بد لحرب أخرى أن تتفجر يوما...ماذا دها الناس؟..لقد كسدت بضاعتنا...يا للمأساة!**» [1]، فتفاءل هذه الشخصية مرتبط ارتباطا وثيقا بالظروف المعاشة، فرغم عدم الجدوة من عملها في صناعة وتصميم المدافع، إلا إصرارها باق على أن تقوم بهذا العمل، فيقول الكاتب في هذا الصدد على لسان الراوي:« **ولكني يا سادتي، سأواصل تصميم المدافع، برغم عقوق الناس وكساد بضاعتنا، ولو ظلت التصميمات حبيسة مكتبي...فلست أعرف شيئا سوى تصميم البنادق والمدافع...** » [2]، وتجسد بعدها الفكري بأنها شخصية مثقفة، و عالم له مستوى من العلم مما مكنه هذا بأن صمم أضخم المدافع وأقوى الأسلحة.

4.الخادم: شخصية الخادم والتي لم تكن شخصية رئيسية لا متكررة طوال القصة، فهي شخصية ثانوية كان ظهورها مرة واحدة في القصة، إلا أن هذا الظهور لها غير اتجاه القصة ومجراها كله، فهذا الأخير "شخصية الخادم" يحمل ثلاثة خطابات، لكل من "توم هانتز" و" بيلسبي" و" ج.ت.ماستون"، فكان الخطاب موجه إليهم من طرف رئيس نادي السلاح ،كان عبارة عن دعوة إليهم محددا بذلك اليوم والشهر ليخبرهم بنبأ مهم، وهنا نجد الكاتب قد أدخل شخصية الخادم، وذلك لتغير مجرى الأحداث وأيضا لخدمة الشخصيات الرئيسية، وهذا من ميزة الشخصية الثانوية أن لها في بعض الأحيان دورا مصيريا في العمل الفني، يقلب منحناه رغم أنها عنصر بسيط ومساعد في البناء ثابته وواضحة لها دور محدد، تقوم بدور تكميلي وفي نفس الوقت تغير الحدث فجاءت هكذا على لسان الراوي« **دخل المكان خادم يحمل ثلاثة خطابات، قدم لكل واحد منهم خطابا يحمل اسمه...** » [3].

---

[1] –من الأرض إلى القمر، المصدر السابق، ص11.

[2] –المصدر نفسه، ص12.

[3] –المصدر نفسه، ص12.

5-إيمي باربيكان: نجد أن دخول هذه الشخصية بصورة كبيرة، فكان له وقع وأثر بارز في منحى القصة، فهي من الشخصيات التي اهتم بها الكاتب وأخذت الحيز الأكبر في العمل الفني، والاهتمام الكبير لها، كونها شخصية محورية لها مقام أول في الحضور السردي، ومقارنة بالشخصيات الأخرى تتميز هذه الشخصية بقوتها ورمزيتها ودلالتها، على مستوى العمل السردي نجدها تحمل القوة والعزم، من صفاتها الصرامة تحمل الطيبة والأمل ، أما بعدها الجسمي فهذه الشخصية رجل ينتمي إلى أعضاء نادي السلاح، والتي سنوضحها بالمقطع التالي، من خلال وصف الكاتب له فيقول:« **أقبل الرئيس باربيكان... كان طويلا، نحيفا في الأربعين من عمره، ذا عينين زرقاوين باردين** » [1]، ويقول في مقطع أخر:« **وكان يختلف عن بقية أعضاء النادي، في أنه ظل متكامل الأعضاء، لم يفقد ساقا أو ذراعا** » [2]، من خلال هذا الوصف فشخصيته لرجل شاب في منتصف العمر، وهو رئيس لأحد نوادي السلاح، فهذه الشخصية لا تشبه الشخصيات الأخرى خاصة في الملامح الخارجية، فهي لم تفقد شيئا من أعضائها، كما لم يكن عليها أثر الشقاء من شدة العمل، وكان بعدها النفسي يتسم من خلال وصف الكاتب لها، فنجد أنها تتسم بالهدوء تتكلم بقدر، ذات رزانة وثبات واثقة في نفسها، لها هدف تود تحقيق طموحها، عادة ما يكون هذا النوع من الشخصيات ذا مستوى عالي من النضج...إلخ، حيث يقول الكاتب:« **لم يكن يتكلم إلا بقدر معلوم**» [3].

أما البعد الاجتماعي فهذه الشخصية ذات مستوى عالي، ليست متسلطة ولا متكبرة، لها مكانتها في المجتمع، شخصية محبوبة بين الناس له احترامها وتقديرها بين المجتمع، فالشخصية هنا تمثل رئيس لنادي السلاح.

---

[1] -من الأرض إلى القمر، المصدر السابق، ص13.

[2] -المصدر نفسه، ص13.

[3] -المصدر نفسه، ص13.

أما البعد الفكري فهي ذات مستوى عالي من العلم، ويتجلى من خلال خطابها الذي يبين الدرجة العلمية طموحة ذات مشاريع.

يدرج الكاتب بين الفينة والأخرى شخصية ثانوية، تقوم بدور تكميلي ومساعد لشخصية رئيسية مثل الشخصية التي دخلت، وهو أحد الأعضاء الموجودين لم تظهر كثيرا إلا مرة واحدة أي لم تأثر في الحدث، كان ظهورها عن طريق حوارها مع شخصية الرئيس"باربيكان"على لسان الكاتب فقال:« **وصاح أحد الأعضاء: برغم هذا كله فالمسافة بعيدة جدا**» [1]وذلك للفت الانتباه، ومن خلال مقاطعته لرئيس نادي السلاح "إيمي باربيكان".

6-كابتن نيقول: كان واقف في نهاية القاعة، ليبدي رأيه في الحوار الذي جرى بين الشخصيات الأخرى، لهذه الشخصية دور في تحريك الأحداث، ويتمثل البعد الجسمي على حسب الملامح التي ذكرها الكاتب فكان صغير الجسم، أحمر الوجه عامل في صناعة الصلب في فترة الحرب العالمية، بعض الصفات حيث وضحه هذا المقطع:« **كان صغير الجسم، أحمر الوجه**» [2].

وكان البعد النفسي لهذه الشخصية بدا عليها صفة الثبات والهدوء والرزانة، أما البعد الاجتماعي كان عامل يمارس مهنته في صناعة الصلب أثناء الحرب العالمية، له مكانة في المجتمع وهيبة، أما البعد الفكري فهو مثقف ومتعلم في مجال صناعة الحديد و الصلب.

7-الدكتور بيلفاست: من خلال بعض الملامح التي وظفها الكاتب، نذكر البعد الجسمي فهو رجل كبير علامة الكبر الشيب على رأسه، فيقول الكاتب في هذا:« **وقف رجل وخط الشيب شعره**» [3]، والبعد الاجتماعي حسب وصف الكاتب:« **كان عالم مرموقا** » [4]، حالة اجتماعية لا بأس بها فهو دكتور وعالم منها شخصية

[1] -من الأرض إلى القمر، المصدر السابق، ص14.

[2] -المصدر نفسه، ص15.

[3] -المصدر نفسه، ص15.

[4] -المصدر نفسه، ص15.

لها مكانة في المجتمع من مستوى الثقافي، والبعد النفسي هادئ رزين لها صفة ثبات وتعقل واثقة من نفسها، فكان بعدها الفكري، يظهر لنا أنها شخصية متعلمة مثقفة سنوضحها في هذا المقطع:« **كان عالما مرموقا...تجاوزت دراساته البنادق إلى النجوم...** » [1]، فكانت الدرجة التي وصل إليها هي درجة الدكتوراه.

8-أردان ميشيل: خصه الكاتب ببعض الصفات الجسدية، فالمظهر الخارجي لهذه الشخصية تمثل في أنه شاب فرنسي في مقتبل العمر في الثلاثين، يتميز بصغر جسمه وصلابة قوته، وأيضا بشعر أحمر غزير ووجه عريض وعينين واسعتين، شبهه الكاتب بالقط الكبير يقول:« **ووجدا "أردن" عندما وصلت السفينة شابا في الثلاثين، صغير الجسم، صلبا قويا، ذا شعر أحمر غزير، ووجه عريض وعينين واسعتين...كأنه قط كبير** » [2].

أما البعد النفسي للشخصية فكانت هادئة الطبع، صلبة وجريئة شجاعة مغامرة ، تتحدى الخوف من خلال قراءة لتصرفاتها، كذلك واثقة من نفسها تتحدى المخاطر، وبعدها الاجتماعي تمثل في مكانتها المميزة في المجتمع، لهذه الشخصية مجموعة من الأصدقاء من الأعضاء، الذين انضموا لتطلع في زيارة للقمر بمغامرة شيقة، وهو أحد مصممي الكبسولة (المركبة التي تسافر إلى القمر)، "أردن ميشيل"شخصية رئيسية رغم ظهورها في منتصف القصة، وابتداء رحلتها مع أعضاء المجموعة لها حركية في السرد، ولها وقع في العمل السردي، من خلال حواره مع زملائه يشرح تصميمه للكبسولة فيقول:« **الفكرة ببساطة هي أن الكبسولة تتكون من جزئين، الأسفل منها غير ملتصق تماما بالمركبة، ليسقط عنها عند اطلاقها وهذا قد يبدد بعض قوة الانفجار، لكن الكبسولة أخفق من تلك التي صممها نادي السلاح، وسيكون في طول المدفع وكمية الانفجار ما يكفي**» [3]، أما البعد الفكري للشخصية يمكن أن يتجلى من خلال حوارها السابق، على أنها "أردن ميشيل" عالم مثقف ومصمم لكبسولة التي كانت وسيلة للانطلاق والسفر إلى القمر.

---

[1] – من الأرض إلى القمر، المصدر السابق، ص15.

[2] –المصدر نفسه، ص28.

[3] –المصدر نفسه، ص29.

9-الجنرال مورجان وصاغ الفينستون: بالنسبة لهذه الشخصية هي شخصية ثانوية مكملة للحدث السردي، تظهر بين الفينة والأخرى، تلعب دورا مساعدا في القصة يدرجها الكاتب، وهذا من أجل تفعيل العمل السردي وسد الفراغ، وربط الحوادث بين الشخصيات، من خلال حوارها على لسان الكاتب فيقول:« **يجب اختيار منطقة خالية ننشر عليها أكواخ عمالنا ورجالنا، وأن تكون قريبة من مدينة فحصل منها على المؤن والذخيرة...وأن نكون في الوقت ذاته على بعد مناسب من العمران، حتى لا تهدد حياة الناس** » [1].

أما "صاغ **الفينستون** " شخصية ثانوية في قصة عملها فيه هو ارادتها للمسائل المالية والإدارية، وذلك من أجل انجاز مشروع رحلة إلى القمر عن طريق صناعة كبسولة، لم يذكر الكاتب ملامح هذه الشخصية، سوى مهنتها فيقول الكاتب في ذلك:« **والصاغ الفنستون لمباشرة المسائل المالية والادارية** » [2].

10-الربان: شخصية ثانوية مساعدة في عمل السرد لشخصيات رئيسية أخرى، هي لربان سفينة بحرية ظهورها كان من خلال تساؤلها عن الكبسولة وركابها الثلاثة، من خلال حوارها ويتضح ذلك من قول الكاتب في هذا المقطع:« **قال الربان: لقد مرت عشرة أيام، فما الذي جرى لهم؟...ألا تزال الكبسولة تدور حول القمر؟**» [3]، جاء تساؤل هذه الشخصية اللافت لانتباه القارئ وتشويقه، لم يذكر الكاتب ملامح هذه الشخصية إلا أنه ربان لسفينة.

11-الضابط فيلد: شخصية ثانوية مساعدة أيضا في القصة، وظهرت هي الأخرى من خلال حوارها مع "الربان"، على لسان الكاتب في قوله:« **قال ضابط يدعى فيلد: بل انهم سيعودون يا سيدي**» [4].

---

[1] -من الأرض إلى القمر، المصدر السابق، ص24.

[2] -المصدر نفسه، ص22.

[3] -المصدر نفسه، ص42.

[4] -المصدر نفسه، ص42.

ثالثا: الحوار

اعتمد كاتب القصة "جول فيرن" من خلال كتابته لقصة " الرحلة من الأرض إلى القمر"، على ادراج عنصر الحوار بشكل أو بصورة مكثفة وبدرجة كبيرة، وهذا يعود لوظيفة الحوار المتمثلة في بعث الروح والحيوية في الشخصية والتي قد أظهر فيها مجموعة من الأبعاد، كمل نجد الكاتب يهدف من خلال توظيف الحوار، إلى التقليص من رتابة السرد الممل والطويل في قصص الأطفال، فهو ما يميز أسلوب"جول فيرن" في القصة، بجعلها بذلك قريبة من لغة الواقع المعاش أكثر.

كما يعتبر الحوار مصدر المتعة في القصة، فمن خلاله يتكون جسر تواصل بين الشخصيات فيما بينها في العمل الفني، وأكثر أنماط الحوار اعتمادا هو الحوار الخارجي في القصة الواحدة، فدعت إليه ضرورة العمل الفني، وهذا ما يميز تنوع الحوار بين الشخصيات في القصة الواحدة، نذكر بعض النماذج من الحوارين،في قصة"الرحلة من الأرض إلى القمر" ، فنجد مثلا شخصية "توم هانتز" يحاور أحد زملائه حيث قال:«**شيء محزن حقا... لا عمل نؤديه، لا خلاص من الملل...أين ذلك الوقت الذي كان صوت المدفع فيه يوقظنا من أعمق سبات؟ يا لها من حياة كئيبة!...أصبحنا عاطلين لا عمل لنا بعد أن كسدت صناعة البنادق...ما لذة الحياة بعد أن ذهبت عنا متعة العمل والكفاح؟!** »[1].

ودخل "ج.ت.ماستون" وهو يعقب عل زميله حيث يقول:« **بقوله لقد أطلت التفكير، وسهرت الليالي لتصميم مدفع ثقيل قد يغير استراتيجية الحرب...لكن، ما من انسان يعاونني...أين ذهب محبو السلاح..إذا كانت الحرب قد انتهت، فلابد لحرب أخرى أن تتفجر يوما...ماذا دها الناس؟...لقد كسدت بضاعتنا...يا للمأساة**» ![2]، فمن خلال حوار الزميلين "توم هانتز" و"ج.ت.ماستون" نجد أن كل شخصية عبرت عن ما في ذهنها؛ بطريقة مباشرة عما يجلولها من أفكار ومشاعر، وهذا يعد من أهمية الحوار التي تجعل القارئ يشعر بها تشعر به، فلا يصل وينجذب نحو القصة وأيضا نحو شخصياتها.

---

[1] –من الأرض إلى القمر، المصدر السابق، ص10و11.

[2] – المصدر نفسه، ص11.

كذلك هناك نماذج أخرى من الحوار، مثل حوار الشخصية في حالة حركة على لسان السارد فيقول:« **تلفت حوله يستكشف وقع كلامه على وجوه الآخرين...عاد يقول، وهو يتراجع في مقعده: يبدو أن سكان العالم الجديد قد وحدوا كلمتهم على عشق السلام، والتعايش السلمي...**» [1].

ثم نجد "جول" قد غير من شكل الحوار إن صح التعبير، أي أصبح على شكل خطاب موجه من طرف الشخصية الرئيس "باربيكان" إلى أعضاء نادي السلاح، فكان الحوار في بادئ الأمر عبارة عن دعوة من رئيس نادي السلاح "باربيكان" إلى أعضاء النادي، توضح في هذا المقطع من قول الكاتب:« **دخل المكان خادم يحمل ثلاثة خطابات، قدم لكل واحد منهم خطابا يحمل اسمه...**» [2].

خطاب نوع من حوار يتمثل في :« **بالتيمور في 3 أكتوبر:**

"يتشرف رئيس نادي السلاح بدعوة زملائه الأعضاء إلى اجتماع عاجل، في اليوم الخامس من هذا الشهر، سيعلن فيه نبأً هامًا...–ايمي باربيكان» [3].

يمثل الخطاب الموجه في محاضرة الرئيس "باربيكان" في نادي السلاح، نجد منه على لسان السارد فيقول:« **في تمام الثامنة، بدأ خطابه...تحدث عن الكساد الذي أعقب الحرب، وقال: إننا لا نحب البطالة...والعلم لا يمكن أن يقف جامدا...وقد دعاني هذا إلى تفكير في خطة درستها مرات ومرات...إنكم ولا ريب قد رأيتم القمر، وهو–كما تعلمون كرة في السماء قطرها 2160ميلا...** » [4].

---

[1] – من الأرض إلى القمر، المصدر نفسه ، ص11

[2] –المصدر نفسه، ص12.

[3]– المصدر نفسه، ص12.

[4] –المصدر نفسه، ص12.

نجد السارد نقل لنا محاضرته، وفي نفس الوقت يصفه في حركته لـ "باربيكان" على لسان السارد فيقول في ذلك :«**ورسم على السبورة الكرة الأرضية، وكتب تحت قطرها7927ميلا...وفي الركن المقابل رسم القمر، وكتب نحن قطره 2160ميلا...**» [1].

وفي نفس الوقت يكمل لنا السارد حوار الشخصية "الرئيس باربيكان"« **واستطرد قائلا: بوسع جندي ماهر أن يصيب دائرة قطرها بوصتان من مسافة تتراوح بين مائة وثلاثمائة ياردة، وتستطيع طلقة مدفع من احدى بوارجنا أن تصيب دائرة قطرها بوصتان على بعد ميل واحد، ولكن أمامنا الآن كرة قطرها 2000ميل...ومن المؤكد أن نادي السلاح يستطيع اصابتها إذا شاء**» [2]، ونجد السارد يوازن بين السرد والحوار في القصة، وهناك نماذج أخرى لبعض الشخصيات في القصة وهي تتحاور:« **أحد الأعضاء: برغم هذا كله، فالمسافة بعيدة جدا**» [3].

وأيضا قال "كابتن نيقول":« **لن يبدو الأمر بهذه السهولة، إذ أمعن الإنسان في تأمله فلكي تهرب الطلقة من الجاذبية الأرضية.لابد أن تنطلق بسرعة سبعة أميال في الثانية...فهل هناك جهاز يرسل الطلقة بهذه السرعة؟** » .

ونجد أيضا شخصية أخرى تدعى "الدكتور بيلفاست" يقول:« **وكيف ستعرف أن قذيفتك بلغت القمر؟...إن أكبر "تليسكوب" لايزيد قصره على عشر أقدام..** » ، وأيضا فقال الجنرال"مورجان":« **ليس**

[1] – من الأرض إلى القمر، المصدر نفسه ، ص12.

[2] –المصدر نفسه، ص14.

[3] –المصدر نفسه، ص14.

هذا خافيا..لأنها لن تكون متينة بالدرجة المطلوبة» [1]، فقال "الصاغ الفينستون":« **إن الجبل يقع على مسافة إلى الشمال من مدينة (تامبا)، ويرتفع إلى 350 قدما ويتوسط خلاء، وسيكون..»** [2].

ونوع آخر من الخطاب ذكره السارد، وجاء على شكل برقية مرسلة من "ميشيل آردان" إلى "باربيكان":« **جاء بالبرقية: باريس، فرنسا–2سبتمبر: اصنعوا المركبة طبقا للخطة التي وضعتها بنفسي، وسأستقلها في الرحلة المرتقبة إلى القمر، أصل على الباخرة أطلانطا–ميشيل آردان»** [3]، وتظهر شخصية أخرى متحاورة فيقول الكاتب:« **ظهر مارشيسون وقال: أمستعدون أنتم يا سادة ؟** »[4].

وقال الربان:« **لقد مرت عشرة أيام، فما الذي جرى لهم؟...ألا تزال الكبسولة تدور حول القمر؟** » ، يرد عليه ضابط يدعى "فيليد":« **بل إنهم سيعودون يا سيدي»** [5].

ومن هنا نلاحظ أن "جول فيرن" في اقتناءه للحوار، قد ساعد الطفل في أن يغوص في أعماق شخصيات القصة وكذا أحداثها، ونجده أيضا قد وفق تكوينه للغة الحوار المستعمل في القصة، والمناسب لشخصياتها وكذلك مع مواقف الأحداث.

رابعا: المكان

يعتبر المكان مسرح للأحداث وحركة للشخصيات وكذا لانتقالاتها، لذا صنفت الأماكن الموجودة في القصة، إلى أماكن مفتوحة وأماكن مغلقة، وحسب ما ورد في القصة.

أ–الأماكن المغلقة: تتصف الأماكن المغلقة بضيق المساحة، فهي فضاء منفصل عن العالم الخارجي.

---

[1] – من الأرض إلى القمر، المصدر السابق ، ص15.

[2] –المصدر نفسه، ص25.

[3] –المصدر نفسه، ص28.

[4] –المصدر نفسه، ص32.

[5] – المصدر نفسه ، ص46.

1/نادي السلاح:

مكان من الأماكن المغلقة، وهو أيضا من الأماكن التي احتوت أحداث القصة بكل شخصياتها، فكان عبارة عن مكان العمل والاجتماعات والقرارات التي اتخذت فيه، والكل يمثل نقطة البداية فيها فهو عبارة عن قاعة للعمل والنشاط ، وكذلك مكان لصناعة الأسلحة بمختلف أنواعها، كما كان يضم عددا كبيرا من الأعضاء اللذين كانوا منظمين له:« **هكذا أسس نادي السلاح، وبعد شهر واحد بلغ أعضاؤه 1833 عضوا عاملا، و30571 عضوا منتسبا...**» [1].

ويعد مكان للاجتماع قد وضحه المقطع الموالي في قوله: « **بالتيمور في 3 أكتوبر:**

"**يتشرف رئيس نادي السلاح بدعوة زملائه الأعضاء إلى اجتماع عاجل**» [2]، ولقد قام أيضا بوصف السارد لهذا المكان فقال:« **ضاق البهو الكبير في "نادي السلاح" بالناس في مساء 05أكتوبر...**» [3].

وقد وصف هذا المكان من الداخل فقال:« ...**وكان المقعد الذي أعد للرئيس عبارة عن عربة مدفع استخدمت في معركة(الطرف الآخر)...أما المائدة، فصنعت سيقانها من البنادق القديمة وغطى سطحها بقطعة من الصلب شقت من جانب بارجة قديمة مشهورة...واستوت إلى جوارها سبورة ضخمة**» [4].

---

[1] – من الأرض إلى القمر، المصدر السابق ، ص9.

[2]– المصدر نفسه ، ص12.

[3] –المصدر نفسه، ص13.

[4] –المصدر نفسه، ص13.

وواصل أيضا الوصف وقال:« **واتخذ الجميع مقاعدهم وبينهم من اضطر إلى الوقوف على جانبي القاعة...**» [1]، وكان عبارة عن مقر لإنجاز المشاريع وتخطيط لها:« **ورسم على السبورة الكرة الأرضية وكتب تحت قطرها7927 ميلا وفي الركن المقابل رسم القمر، وكتب تحت قطره 2160 ميل..**» [2].

2/الكبسولة:

تعتبر ثاني مكان ذكره السارد في القصة، وذلك لأهميتها في مجريات الأحداث في القصة، ولذلك قد ذكرها السارد في البداية عبارة عن مكان متخيل فقط، وكانت موضحة في المثال التالي:« **الفكرة ببساطة هي أن الكبسولة تتكون من جزئين يبدد بعض قوة الانفجار، لكن الكبسولة أخف من تلك التي صممها نادي السلاح، وسيكون في طول المدفع وكمية الانفجار ما يكفي..**» [3] .

بما أن الكبسولة في البداية كانت عبارة عن مكان مخطط(متخيل)، وأصبح المكان ملموسًا محسوسًا في المرحلة الثانية، بعد انشاءه على أرض الواقع، وقد توضح على لسان السارد في هذا المقطع:« ...**كانت الغرفة الصغيرة المستديرة في جوف الكبسولة–ذات جدران مبطنة بمادة طرية، حتى لا يصاب الرواد بأذى إذا ارتطموا بها..وقد توسطتها مائدة وثلاثة مقاعد...وتحت المقاعد المثبتة، وضعت كميات من الطعام والشراب، وفي السقف ثبتت أجهزة تنقية الهواء وثلاثة مصابيح...**» [4].

تعليق كل من "آردان" و"باربيكان" ، وتعقيب "نيقول" وهي:

---

[1] – من الأرض إلى القمر، المصدر السابق ، ص13.

[2] –المصدر نفسه، ص14.

[3] – المصدر نفسه ، ص29.

[4] – المصدر نفسه ، ص35.

حيث قال آردان:« **إنها سيارة لطيفة تنقلنا عبر السماء؟**» [1]، و رأي الثاني بعد أن قهقه على تعليق الأول حيث "باربيكان" قائلا:« **بل سجن متحرك جميل**» [2]، وقال آخر "نيقول":« **أو مقبرة متنقلة**» [3].

ووصفها السارد عل لسان "باربيكان" وهي تتحرك في هذا المقطع فقال:« **وإذا آفاق باربيكان تساؤل: "هل نحن نتحرك؟" ثم أردف:"إن المكان شديد الحر...أرى أن درجة الحرارة بلغت التاسعة والسبعين فارنهانت...لابد أننا نتحرك،وهذه الحرارة ناشئة عن احتكاك الهواء بجسم الكبسولة ! »**[4].

ثم يصفها السارد من الداخل؛ وكيف يراها الرجال الثلاثة من خلال النافذتين من الخارج:« **تحرك نحو احدى النافذتين الجانبيتين، ففتحها وحرك ذراع النافذة الخارجية.. وخلالها رأى الرجال الثلاثة ظلاما دامسا، فقال نيقول:" لابد أننا في قاع البحر"...لكن آردان صاح:"كلا ..أنظر هناك..النجوم تلمع في السماء» "..وما لبث أن قال متسائلا: "ولكن أين القمر؟"..فقال باربيكان:"لنبحث عنه في الجانب الآخر ! »**[5].

3/الكوخ: من الأماكن المغلقة التي ذكرها السارد في القصة، وعلى حسب وصفه له يقول:« **حيث أعدت حفرة كبيرة، أقيم فيها كوخ حديدي، غطى سقفه بطبقة سميطة من الرمال الناعمة، كما أم جدار سميك بين موقعي الكوخ والمدفع...وعلى داخل الكوخ كان ثمة صندوق صغير يتصل كهربائيا بذخيرة المدفع، وساعة صغيرة دقيقة...**» [6].

---

[1] – من الأرض إلى القمر، المصدر السابق ، ص35.

[2] –المصدر نفسه، ص36.

[3] –المصدر نفسه، ص36.

[4] –المصدر نفسه، ص36.

[5] – المصدر نفسه، ص37.

[6] - المصدر نفسه، ص32و33.

فكان الكوخ عبارة عن مكان لتحكم عن بعد، في إطلاق الكبسولة(لركبة فضائية) ليقول في هذا المثال:« **نهض ماستون فسار إلى باب الكوخ، ثم عاد إلى مجلسه...وحانت الدقيقة الخامسة والأربعون...ووضع ماستون يده على الكرة الحمراء...**» [1]، ونفهم من هذا أن "ماستون قد أمر بانطلاق الكبسولة نحو الفضاء، من خلال الضغط بيده على الكرة الحمراء.

4/الصندوق:

مكان من الأماكن المغلقة ذكره السارد، في العادة هذا النوع من الأماكن يكون عبارة عن شيء توضع فيه حاجيات الناس من ثياب وذهب ومجوهرات، أما في قصة "جول فيرن" فكان عبارة عن مكان موجود في الكبسولة، وضع فيه الكلب الذي سافر مع الركاب الثلاثة في رحلتهم إلى القمر، ولقد ذكره السارد في القصة، بداية على أساس التجربة من أجل التأكد من صحتها في هذا المقطع فقال:« **عكف الدكتور وبيلفاست– بعد ذلك– على إجراءات صناعة الكبسولة...وأثر–في بادئ الأمر– اعداد نموذج مصغر، وضع فيه كلبا** » [2].

ب–الأماكن المفتوحة:

1.بلدة بالتيمور: تقع هذه البلدة في ولاية "ماريلاند" في الولايات المتحدة الأمريكية، اختارها "جول فيرن" بداية لقصته "رحلة من الأرض إلى القمر"، حيث ابتدأت فيها الأحداث كما ورد على لسان السارد حيث يقول:« **أثناء الحرب الفدرالية في الولايات المتحدة الأمريكية تأسس في بلدة "بالتيمور" بولاية ماريلاند–**

[1] – من الأرض إلى القمر، المصدر السابق ، ص33.

[2] – المصدر نفسه ، ص31.

ناد اكتسب شهرة ونفوذا» [1]، كما ذكر السارد على أنها المكان الذي تأسس فيه نادي السلاح، حيث يسرد لنا فيقول في هذا المقطع:« **وهكذا أسس نادي السلاح، وبعد شهر واحد»** [2].

نلاحظ أن هذا المكان قد احتضن عدة اجتماعات كبرى لأعضاء النادي، من طرف الرئيس "باربيكان" في هذه البلدة، يظهر في هذا المقطع:« **بالتيمور في 3 أكتوبر:**

"يتشرف رئيس نادي السلاح بدعوة زملائه الأعضاء إلى اجتماع عاجل» [3]، كما لها أهل وأناس يهمهم كل ما يحدث فيها:« **أوحى لأهل(بالتيمور) جميعا بأن النادي أعد اجتماعا خطيرا..»** [4].

توشك هذه البلدة على احتضان أهم مشروع عرفته البشرية، وهذا إن دل على شيء، إنما يدل على أن السارد جعل منها بداية لقصته المثيرة.

2.مدينة تامبا بفلوريدا:

تامبا مكان حضاري ذو تجمع سكاني تقع في فلوريد، فهي مركز الأحداث، وكانت المكان الثاني من الأماكن المفتوحة، التي انتقلت إليها الشخصيات وجعلت منها مسرح للأحداث، وهو مكان اختاره "جول" لإنشاء مشروعه الضخم وهو صناعة المدفع العظيم، ويتجلى ذلك في هذا المقطع فيقول:« **أعضاء النادي وهو يدرس مكان انشاء المشروع يدعى بيلفاست...فاكتشفت مكان يطلق عليه(جبل الحديد)، بالقرب من مدينة (تامبا بفلوريدا...»** [5]، وأيضا يقول في موضع آخر:« **وأقر الجميع إقامة المدفع فوق جبل**

---

[1] – من الأرض إلى القمر، المصدر السابق ، ص9.

[2] –المصدر نفسه، ص9.

[3]– المصدر نفسه ، ص12.

[4] –المصدر نفسه، ص13.

[5] –المصدر نفسه، ص13.

الحديد، بالقرب من مدينة (تامبا)..» [1]، وفي قوله أيضا:« **أنشئ خط حديدي بين المرفأ– في مدينة (تامبا)...»** [2].

وكانت هذه المدينة ممتلئة بالناس والحركة من خلال وصف السارد لها فيقول:« **كانت مدينة (تامبا) تعج بالناس والحركة في صباح اليوم الأول من ديسمبر، الذي حدد لإطلاق الكبسولة إلى القمر..»** [3]، وفي وصف آخر لهذه المدينة من طرف السارد فيقول:« **اهتزت مدينة (تامبا) بأسرها على أثر الانفجار العظيم، وانهارت الجدران، وصارت سقوف البيوت–وتحطمت النوافذ... وعندما انقشعت سحابة الدخان اضطرب الجو فإذا الأمطار تهطل بغزارة لعدة أيام متواصلة، على الساحل الشرقي لأمريكا...وحالة الغيوم»** [4].

ذكرها السارد في آخر القصة لاعتبارها مكان لأحداث المشروع الناجح، وما سببه هذا المشروع من دمار لهذه المدينة، فحاولوا إعادة بنائها من جديد، وبهذا اختتم بها السارد القصة فكانت بداية ونهاية لقصته حيث قال:« **ووقف الجنرال مورجان. فوصف ما آلت إليه الحقول والأشجار في منطقة المدفع، من جراء اطلاق الكبسولة...»** ، وفي قوله أيضا:« **قال الرئيس باربيكان: هل تقصد أن تنفق المال في عمل شيء من أجل سكان مدينة تامبا، الذين عاونونا خلال أيام التجارب العلمية؟...إذن اقترح إقامة مبنى عال فوق موقع المدفع الضخم. تعلو ساعة كبيرة تدق كل ساعة، فإذا سمع الناس دقاتها تذكروا رواد القمر»** [5].

---

[1] – من الأرض إلى القمر، المصدر السابق ، ص24.

[2] –المصدر نفسه، ص25.

[3] –المصدر نفسه، ص32.

[4] –المصدر نفسه، ص33و35.

[5] – المصدر نفسه، ص49.

3.الجبل الحديدي:

يعتبر الجبل كل ما ارتفع عن الأرض.فهو جزء ومكان من الطبيعة، وقد ظهر في قصة"جول فيرن" على أنه مكان انجاز لمشروع مهم، تم اختياره ليكون مكان مناسب بعيد عن العمران، لقول السارد على إحدى الشخصيات وهو "الجنرال مورجان" فيقول:« **يجب اختيار منطقة خالية تنشر عليها أكواخ عمالنا ورجالنا وأن تكون قريبة من المدينة...–وفي الوقت ذاته– على بعد مناسب من العمران حتى لا تهدد حياة الناس»** [1]، ولقد تم تحديده عن طريق "الصاغ الفينستون":« **إن الجبل يقع على مسافة إلى الشمال من مدينة (تامبا) ويرتفع إلى 350قدما ويتوسط خلاء...»** [2]، وتقرر اختياره لصناعة المدفع فيه على لسان "الكابتن نيقول" يقول فيه:«...**واقر الجميع إقامة المدفع فوق الجبل الحديدي بالقرب من مدينة(تامبا)...** » [3]، وأيضا وصفه له في قوله:« **وصل باربيكان وماستون ومورجان والفنيستون إلى جبل الحديد واشرفوا من ربوة عالية على الأخضر والسهول المنبسطة...»** [4].

يعتبر جبل الحديد المكان المفتوح الثالث لانتقال الأحداث والشخصيات إليه، فلقد لعب هذا المكان دور مهم في مجرى أحداث القصة، كما يعتبر ثاني مركز لتبلور الأحداث فهو يمثل مكان العمل والنشاط والحركة على السارد وضحه المقطع الموالي:« **وإذا هي الأيام حتى أخذ العمال يتقاطرون على الجبل، وبدأت الأكواخ تظهر تباعا، وأنشئ خط حديدي بين المرفأ في مدينة (تامبا)– وجبل الحديد، وقرر المشرف على المشروع أن تبدأ اعمال الحفر في العاشر من نوفمبر...»** [5].

---

[1] – من الأرض إلى القمر، المصدر السابق ، ص24.

[2] –المصدر نفسه، ص24.

[3] –المصدر نفسه، ص24.

[4] –المصدر نفسه، ص25.

[5] –المصدر نفسه، ص25.

خامسا: الزمن(الماضي–المضارع–المستقبل)

يعتبر الزمن عنصر مهم في كل عمل سردي، فمن المستحيل أن نجد عمل سردي خالي من الزمن، لهذا فإن لكل قصة نمطها الزمني الخاص بها، فهو محورها في البناء كما يعتبر جوهر تشكلها، وهذا ما تميزت به قصتنا اليوم، فهي قد حوت الزمن الماضي والحاضر و حتى المستقبل إن وجد، وهذه بعض النماذج المختارة لكل زمن من مما سبق حسب ما ورد في القصة نذكر منها:

أ–الاسترجاع (الاستباق): يتشكل الزمن الاسترجاعي بوضوح في قصة "من الأرض إلى القمر" المتمثلة في بعض النماذج المختارة في القصة، فورد الاسترجاع في بداية القصة على شكل حكي في هذه المقاطع:

1.فمثلا هنا السارد يرجع بنا إلى فترة جرت فيها أحداث القصة، بصيغة الماضي أو ما يسمى بالاسترجاع في قوله:« **أثناء الحرب الفدرالية في الولايات المتحدة الامريكية، تأسست في بلدة (بالتيمور) بولاية ماريلاند...**» [1].

2.وأيضا ذكر الزمن بالضبط في بداية القصة وكان كالتالي:« **ذات ليلة جلس ثلاثة من أعضاء النادي وقد سيطر عليهم الحزن والشرود...**» [2].

3. وفي قوله:« **لقد انقضت تلك أيام الأيام...أيام كان الناس يتقاطرون فيها على المصانع يطلبون السلاح...**» [3].

4.وأيضا الزمن على لسان السارد في قوله:« **كان الرئيس باربيكان يتناول غذاءه في غرفة بمدينة(تامبا) مع الدكتور بيلفاست...**» [4].

---

[1] – من الأرض إلى القمر، المصدر السابق ، ص9.

[2] –المصدر نفسه، ص10.

[3] – المصدر نفسه ، ص11.

[4] –المصدر نفسه، ص21.

5.وأيضا قوله في هذا المقطع:« **لقد أطلت التفكير وسهرت الليالي لتصميم مدفعه ثقيل...**» [1].

6.ونجده كذلك يقول:« **وصنعت الكبسولة في مصانع الحديد والصلب بمدينة"يسيرج" ثم نقلت على عربة سكك حديد فيه صنعت خصيصا لها**» [2].

7.وأيضا في قوله :« **كان على ماستون بعد ربع الساعة تماما، أن يضغط كرة حمراء تتدلى من الصندوق**» [3].

8.ونجد مثالا آخر للزمن في قوله:« **استقل الجميع من كانوا في الموقع قطارا أقلهم إلى (تامبا) بعيد عن المنطقة الخطيرة...** » [4].

9.وقوله أيضا:« **انقضى يومهم الأول–بداخل الكبسولة..**» [5].

10.وكذلك قول السارد:« **كان ماستون يغط في نومه، عندما رن جرس التليفون، في الساعة العاشرة**» [6].

ويقول على لسان السارد« **هكذا كان العسكريون المحترفون يقضون أوقاتهم في النادى، يتذكرون أمجاد الحرب. ويتندرون بقصص البطولة، و يرتقبون الفرص لأعمال خارقه لم يأتها إنسان من قبل...**» [7].

---

[1] – من الأرض إلى القمر، المصدر السابق ، ص11.

[2] – المصدر نفسه، ص31.

[3] – المصدر نفسه، ص33.

[4] – المصدر نفسه، ص32.

[5] – المصدر نفسه، ص38.

[6] – المصدر نفسه ، ص47.

[7] –المصدر نفسه، ص10.

وكذلك استذكار لأحدى الشخصيات يدعى "بيلسبي"، بيسترجع أيام الخوالي فيقول:« **هذه أثارنا تدل علينا! ..لقد انقضت تلك الأيام .. أيام كان الناس يتقاطرون فيها على المصانع يطلبون السلاح. وكان اطراؤهم يلهب حماسنا فنقضى الأيام والليالي امام البواتق والافران نشكل الحديد والصلب ونخفضهما لإرادتنا ، فنخرج للناس آيات من أنواع السلاح...** » [1].

وهناك استذكار آخر في قوله:« ...**أين ذلك الوقت الذي كان صوت المدفع فيه يوقظها من أعمق سبات؟ يالها من حياة كئيبة !....** » [2].

ونفهم من خلال الأمثلة السابقة في الزمن، أن السارد لم يتبع النظام الزمني في القصة، حيث استخدم زمن الاسترجاع(الماضي) في أغلب القصة.

ب-المضارع الحاضر:

ورد زمن الحاضر (المضارع) في القصة بنسبة قليلة في المقاطع التالية:

1/ قوله: « **ولكمي يا سادتي سأواصل تصميم المدافع...** » [3].

2/ويقول:« **حانت الدقيقة الخامسة والأربعون..ووضع "ماستون" يده على الكرة الحمراء...**» [4].

3/يقول:« **يترقبون في قلق ولهفة أنباء الكبسولة وما جرى لها...**» [5].

---

[1] – من الأرض إلى القمر، المصدر السابق ، ص11.

[2] –المصدر نفسه، ص10و11.

[3] –المصدر نفسه، ص12.

[4] –المصدر نفسه ،ص13.

[5] – المصدر نفسه،ص35.

4/ونجد أيضا:« **الساعة الآن التاسعة وثلاثة عشرة دقيقة ونحن نتحرك والقمر يتحرك**» [1].

5/وأيضا قوله في هذا المقطع:« **سننطلق في الفضاء حتى يجذبنا كوكب آخر**» [2].

6/وأيضا حوار أحد الشخصيات« **انتظر... سأعد من واحد إلى عشرة بترتيب عكسي، فإذا وصلت إلى الرقم، فاضغط الذراع**» [3].

7/ ونجده أيضا يقول:« **انتصف الليل ولم تهبط الكبسولة..**» [4].

8/ وفي قوله:« **وأسرع باربيكان إلى النافذة العليا وراح يتأمل خلالها القمر والسماء ...**» [5].

ج-الاستباق (المستقبل):

اعتمد "جول" على نمط الاستباق، وهذا لمحاولة منه لكسر الترتيب الخطي الزمني، والآن سندرج بعض الأمثلة الموضحة لهذه التقنية:

1. « **لقد تنبأت صحيفتنا "التربيون" بعدة كوارث من جراء الزيادة الفادحة في السكان !** »[6].

2.« **هذا ما يدفعني أن أصبح فلاحا وأعيش ما بقي لي من أيام...**» [7].

---

[1] – من الأرض إلى القمر، المصدر السابق ،ص41.

[2] – المصدر نفسه،ص41.

[3] – المصدر نفسه،ص45..

[4] –المصدر نفسه، ص44.

[5] –المصدر نفسه، ص44.

[6] – المصدر نفسه ، ص12.

[7] –المصدر نفسه، ص12.

3.« **ولحسن الحظ أن هذا سيتحقق في 4 ديسمبر من هذا العام القادم** » [1].

4.« **أغلب الظن أننا عائدون إلى الأرض** » [2].

5.« **يدعي فيلد أنهم سيعودون يا سيدي...** » .[3].

6. يقول على لسان"بيلسبي":**إن مستقبل أمريكا في السلاح قد ضاع**» [4]، وأيضا في قوله على لسان "ماستون":« **فلا بد لحرب أخرى أن تنفجر يوما ماذا دها الناس...**» [5]،وكذلك قوله في هذا المقطع:« **...لقد تنبأت صحيفتنا(التربون)، بعدة كوارث من جراء الزيادة الفاتحة في السكان** » [6].

ونجده يقول:« **....فلنشط للعمل بحماس وعزم وصدق وإيمان، لنحقق للبشرية جمعاء حلما من الأحلام...ولنثبت للعالم مله أن آفاق العلم لا حدود لها، وأن العلم لا يعترف بالمستحيل، بل يحطم السدود ويتخطى العقبات...**» [7]، وفي قوله أيضا:« **رقعة صغيرة من السماء هي التي كان منتظر أن يمر بها القمر بعد ساعات من إطلاق الكبسولة إلى الفضاء**» [8]، **وجاء أيضا في:« 2سبتمبر:اصنعوا المركبة طبقا للخطة التي وضعتها بنفسي، وسأستقلها في الرحلة المراقبة...**» [9].

---

[1] – من الأرض إلى القمر، المصدر السابق ، ص21.

[2] –المصدر نفسه، ص45.

[3] – المصدر نفسه، ص46.

[4] –المصدر نفسه، ص11.

[5] –المصدر نفسه، ص11.

[6] –المصدر نفسه، ص12.

[7] –المصدر نفسه، ص25.

[8] –المصدر نفسه، ص26.

[9] –المصدر نفسه، ص7.

وقوله على شخصية "ماستون":« **أتظن أنه لا يعلم مدى الخطر الذي ينتظره؟ ..أن الموت في انتظاره»** [1]،وأيضا على لسا السارد:« **ديسمبر، اصدر المرصد بيانا رد على تساؤل الناس وتكهناتهم: ...إن الكبسولة لم تصل إلى القمر، و مرت بجانبه، وهي الآن على بعد 2833 ميلا منه، وستظل معلقة في الفضاء إلى أن يحدث أحد الأمرين:**

1.قد يجذب القمر الكبسولة إليه، بعد فترة من الزمن، فتسقط على سطحه ...» [2].

فمن خلال ما سبق نستنتج أن السارد، قد نقل الأحداث والوقائع بطريقة فيها زمن الماضي في أغلب القصة، ونجد كثرة أفعال الماضي أكثر نسبة من الأزمنة الأخرى في القصة.

سادسا: الأسلوب

إن أسلوب الكاتب هو طريقته في الكتابة، وبما أن لكل كاتب أسلوبه الخاص والمتميز، فنجد "جول" قد اعتمد الأسلوب المزخرف والمعتدل الذي يناسب قصص الخيال العلمي، حيث وفق في طريقته الخاصة في الرؤية والشعور وكذا التفكير، وبين طريقة الطفل نجده قد احترم مرحلة النمو التي يكوّن فيها حتى ينجح بهذا يكون أقرب لنفسه.

وكذا لا ننسى اللغة التي كان لها نصيب الأسد في قصته "من الأرض إلى القمر"، فقد أحاط بقاموس لغوي متميز، وهذا لكي يناسب من ألفاظ وتراكيب.

سابعا: الموضوع(الفكرة)

نجد الكاتب "جول" من خلال كتابته للفكرة، قد وفق وذلك لأنه قد احترم المستويات الفكرية وكذا الثقافية وأيضا الاجتماعية، فمثلا قصة "من الأرض إلى القمر" نجده قد درس من خلالها درجة النمو النفسي للطفل، ونجد هذا النوع من القصص يناسب أعمار الأطفال في سن المراهقة، منا أنها تدخل ضمن المجالات

[1] – من الأرض إلى القمر، المصدر السابق ، ص28.

[2] –المصدر نفسه، ص28.

التي يهتم بها الطفل في هذا العصر وهي قصص الخيال العلمي، بكل بساطة فإن هذا النوع من القصص يكون جد مثير ومشوق من ناحية الموضوع(الفكرة)، لأنه يحمل عنصر المغامرة والتحدي والتشويق، ومثال ذلك قصتنا المختارة التي يمكن أن تكون علمية، وأيضا تعتبر من قصص المستقبل(التنبؤ)، كما أنها من قصص الخيال العلمي وتدخل ضمن قصص المغامرة أيضا.

ثامنا: الحدث

نجد أن "جول" قد وفق في كتابته للقصة من خلال ترابط العناصر الفنية الموجودة فيها، وذلك من المكان والزمان والشخصيات، فالحدث لا يستكمل إلا بترابط هذه العناصر فيما بينها، كذا تجسيده لعلاقة ترابطية بين أجزاء القصة التي يحركها الحدث، وبتطوره ونموه داخلها يبعث ذلك الحركة والنشاط فيها، لذلك نجد "جول" صنف الحدث إلى صنفين، حدث رئيسي والذي سيكون بدوره مهما في القصة، فلا يمكن الاستغناء عنه مثل صناعة الكبسولة في قصة رحلة" من الأرض إلى القمر" قد وضحه هذا المقطع السردي في قول الكاتب:« **عكف الدكتور وبيلفاست– بعد ذلك– على إجراءات صناعة الكبسولة...وهبطت الكبسولة المصغرة في المنطقة الرملية الواقعة في شمال (تامبا)...وهز نجاح التجربة البلاد بأسرها** » [1].

وكذلك حدث آخر وهو مهم جدا قد تمثل في صناعة المدفع العظيم، الذي يمثل حدث ثاني رئيسي مهمًا ومشوقًا في القصة، قد وضحه المثال الموالي في قول السارد:« **...والأفران الضخمة لصهر المعادن وتكوين سبائك متينة تتحمل رحلة الفضاء والهبوط على القمر لصنع جسم المدفع الجبار**» [2].

ونجد الحدث الثالث في القصة وهو رجل الفضاء في قوله: «**اصنعوا المركبة طبقا للخطة التي وضعتها بنفسي، سأستقلها في الرحلة المقبلة إلى القمر...** » [3].

---

[1] –من الأرض إلى القمر، المصدر السابق، ص31.

[2] –المصدر نفسه، ص25.

[3] –المصدر نفسه، ص28.

وتعتبر هذه الأحداث مهمة في القصة، والاستغناء عنها قد يؤدي إلى خلل في بنائها، وتكون بالتالي هناك فراغات واضحة لا يمكن سدها، وهذا ما وفق فيه "جول" في قصته، ونجد أن اسهامه في تطور الأحداث الرئيسية في القصة قد ساهم ذلك إليه هو الأحداث الثانوية الموجودة فيها، وهي الصنف الثاني الذي صنفه "جول" فيها(القصة)، لها أهمية لها في القصة والاستغناء عنها لا يؤثر فيها، أو يغير من مجرى شيء مثل نموذج نادي وتوقفه عن صناعة السلاح.

ونجد أن الطريقة التي اعتمد عليها "جول" في بناء حدثه هي الطريقة التقليدية، وهذا من خلال اتباعه طريقة التطور السببي المنطقي، حيث اعتمد فيه على ادراج القاص بحدثه في القصة من المقدمة؛ والتي أوردت مجموعة من الأعضاء فقدو عملهم أثناء انتهاء الحرب الفدرالية، مما أدى إلى توقفهم عن العمل لمدة، والمتمثل في صناعة السلاح بكل أنواعه وأشكاله المختلفة، ثم تتأزم حالتهم خاصة بعد توقف الحرب، وكذلك توقف تجارتهم في بيع الأسلحة، وهنا نجد "جول" يمهد للموضوع.

بعدها يأتي حدث آخر بعد(العقدة) وهو صناعة مدفع، من أجل جعله وسيلة لدفع الكبسولة (المركبة) به إلى الفضاء، وبذلك يكسب عمال نادي السلاح عملا جديدا لهم، وهو صناعة الكبسولة، وبهذا تنفرج نوعا ما، ويتغير الحدث القديم إلى آخر جديد مترابط فيما بينه، وبهذا يصل "جول" في النهاية إلى الحل المناسب.

فهي طريقة بسيطة وواضحة استخدمها "جول" لأنها أقرب إلى قصص الأطفال وأصلح لهم.

تاسعا: السرد

هو عنصر مهم في الزمن والشخصيات (الزمن التباطئ والتسارع)، فمن خلال قراءة لقصة "رحلة من الأرض إلى القمر"، نجد أن النصيب في السرد هو السرد الموضوعي، إذ اعتمده السارد "جول" وتميز به، وذلك في طريقته لعرض الشخصيات، وهي في صراع فكري نفسي محتم، وكذلك علاقتها التي تربطها بمن يدور حولها، فنجده يمتلك(السارد) المعرفة الكاملة عن الشخصيات وكذلك تنقل الأحداث، كما نجده يصف المكان ودقته واحترامه للزمن، وكذلك استعماله للحوار الذي يعتبره عنصرا مهم في السرد وبين الشخصيات، وأيضا الأحداث التي يمكن حدوثها مستخدما في ذلك ضمير الغائب.

استخدم "جول" أسلوب الروي في عملية السرد والوصف للأحداث والشخصيات وحتى الأماكن، وهذا من أجل تنظيم العناصر داخل القصة، وتقديمها للطفل القارئ، استخدم أسلوب الروي مجردا بذلك عن الشخوص والأحداث الموجودة، وبذلك يكون خارج(الأحداث)و بعيد عنها، فهو لم يكن أحد شخصيات القصة وهو يروي، وبهذه الطريقة المميزة في السرد يجبر ويجذب الطفل على الاستماع، وهذا يشكل ما يرويه "جول" فيجيبه عنه في القصة، ويجعله يواصل قراءتها ومتابعتها حتى النهاية ويكون هو السارد فيها، وسندرج نماذج عن السرد في قوله:« **ذات ليلة، جلس ثلاثة من أعضاء النادي، قد سيطر عليهم الحزن والشرود وأخيرا تململ أحدهم– وكان يدعى "توم هانتز"– وبدأ يقلب نار المدفأة بساقيه الخشبيتين»** [1].

ويقول في موضع آخر من القصة: « **ودخل المكان خادم يحمل ثلاثة خطابات، قدم لكل واحد منهم خطابا يحمل اسمه...وفضوا الرسائل في فصول، فإذا بها متشابهة..»** [2]، ويقول أيضا:« **واتخذ الجميع مقاعدهم، وبينهم من اضطر إلى الوقوف على جانبي القاعة وساد الصمت»** [3].

ويقول في مقطع سردي أخر:« **وكان الرئيس باربيكان ينصت، دون أن يلفظ بكلمة واحدة، والسرور يغمره لأن الموضوع استهوى القوم...»** [4]، ثم يقول أيضا:« **دوت ضحكات من بعض الحاضرين. بينما غضب آخرون...وأخيرا عاد الصمت ليسمع الجميع...»** [5].

ويذكر مقطع سردي آخر يقول فيه:« **وساد الحضور صمت غريب وقدر راحو يتصورون الهبوط على القمر في مخيلاتهم»** [6].

---

[1] –من الأرض إلى القمر، المصدر السابق، ص10.

[2] –المصدر نفسه، ص12.

[3] –المصدر نفسه، ص13.

[4] –المصدر نفسه، ص16.

[5] –المصدر نفسه، ص17.

[6] –المصدر نفسه، ص14.

ثم يقول السارد: «**والحق أن المشروع أثار اهتمام العالم، وقال بعض العلماء أنه ضرب من المستحيل وقال بعض آخر أنه امتحان لقدرة العلم. وصارت كبسولة القمر موضوع حديث كل إنسان. حتى أولئك الذين لم يكونوا يعرفون شيئا عن العلم أو القمر.**» [1].

نجد أن "جول" قد وفق في اختياره لهذا النوع من السرد، أي الموضوعي، فهو من الأساليب الخاصة بقصص الأطفال.

[1] –من الأرض إلى القمر ، المصدر السابق، ص23.

خاتمـــــــــــة

بعد أن وصلت إلى خاتمة بحثي الموسوم بـ"البناء الفني في قصة الخيال العلمي "من الأرض إلى القمر"، للكاتب الفرنسي "جول فيرن"، فحاولت تلخيص نتائجه والمجملة فيما يلي:

1.أن أبرز شروط قصص الخيال العلمي يجب أن تتوافق مع النظرية العلمية الصحيحة والسليمة أو مبادئها الأولية التي تبنى عليها.

2.أن تحمل قصص الخيال العلمي خيالا علميا، فهي ليست شكلا من أشكال التخيل الوهمي لا علاقة له بالواقع مثلما نجد ذلك في القصص الخرافية وقصص الأساطير.

3.كانت قصص الخيال العلمي لا تقتصر فقط أو تقف عند عتبات الفضاء فقط، بل يجب أن تكون هناك مواضيع أخرى.

4.كما أن لتوظيف الخيال العلمي في قصص الأطفال، دور كبير يتمثل في مساعدتهم على تنمية حبهم اتجاه العلم والمعرفة.

5.وفإن استبدلنا تلك القصص المبنية على الخرافات والتوهم، والتي لا تفيد الطفل بأخرى مبنية على أسس علمية منطقية تكون أحسن وأفيد للطفل.

6.قصص الخيال العلمي رغم ما تقدمه من علم ومعلومات جديدة ومفيدة للطفل، فهي أيضا تحمل في جعبتها الإثارة والمتعة.

7. كما أننا نجد أنواعا لقصص الخيال العلمي تتناسب مع الأطفال في سن التكوين، أكثر من غيرها من القصص الأخرى.

8.نلاحظ أن قصص الخيال العلمي، والقصص العلمية بصفة عامة تتناول أساسا المستقبل والتنبؤ به ومثل ذلك قصتنا "من الأرض إلى القمر" وكذلك قصص العلماء وغيرها.

9.أن قصص الخيال العلمي ليست علما بل هي أدب، وهذا من خلال أن الكاتب عندما يكتب هذا النوع من القصص، فإنه لا يقصد أن يقدم للطفل القارئ كتابا علميا بحتا، بل إنه يقدم قصة طويلة كانت أو قصيرة بنية الإمتاع، ومن خلالها يتزود الطفل بالمعارف والمعلومات العلمية بطريقة غير مباشرة من سى القصص.

وبالرغم من فوائد في قصة الخيال العلمي للطفل، إلا أنها كثرة مشاهدتها في التلفاز أو قراءتها تؤثر على نفسيته سلبا وذلك من خلال:

1.قصص الخيال العلمي تبعد الطفل عن واقعه وذلك لأنها تتيح له الكثير من الأشياء المحضورة في الواقع.

2.تأثر قصص الخيال العلمي في الطفل، وذلك من خلال جعله يسرع في أفكاره ومعتقداته إلى درجة أنه يبتعد عن واقعه المعاش، وعن حياته الطبيعية وكذا الفعلية.

3.قصص الخيال العلمي تجعل الطفل ينعزل عن محيطه الذي يعيش فيه، فيستبدله بأشياء يتخيلها من هذه القصص.

4.قصص الخيال العلمي قد تأثر في الطفل فبدلا من أن يواجه ويتعلم دروسه، تجعله يهرب من الواقع المعاش ومن مشاكله.

الملاحـــق

الملاحق:

ملخص المدونة" من الأرض إلى القمر" "لجول فيرن":

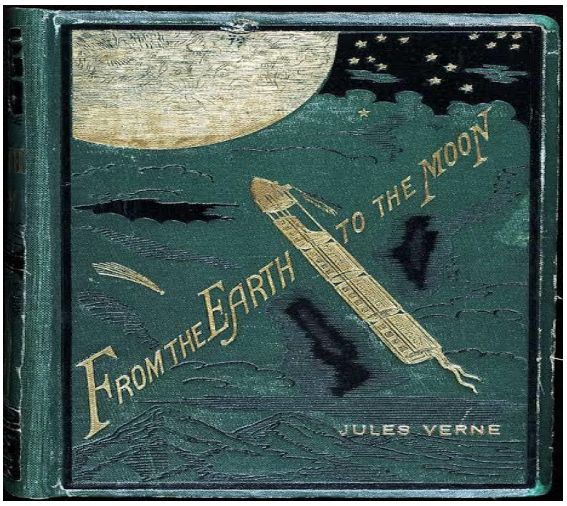

تحدث "جول فيرن" عن تجربة علمية لم يسبق للبشرية جمعاء تخيلها، وهي السفر إلى القمر؛ حيث تحكي القصة عن مجموعة من أعضاء النادي في فترة الحرب الفدرالية في الولايات المتحدة، حيث قامت هذه الأخيرة بإنشاء نادي السلاح؛ فكانت هذه المجموعة مهووسة بصناعة الأسلحة المختلفة، لكن توقف الحرب جعلهم يفقدون عملهم مرغمين على التوقف، لكن فجأة يقرر رئيس نادي السلاح بإنشاء مشروع جديد غير صناعة السلاح،

وكان المشروع هو صناعة مدفع يقوم بدور الدفع لمركبة فضائية إلى الفضاء، كانت الفكرة جديدة على الجميع بما أنه مشروع جديد ومغري، وافقت المجموعة وتعاون كل الأعضاء في النادي على هذه الخطة، وقاموا بإنجاز هذا المشروع بنجاح رغم بعض الصعوبات والتحديات لكن هذه المغامرة قد نجحت حيث سافر الثلاثة في المركبة الفضائية وبوجهتهم نحو القمر، ثم عادوا سالمين وخاضوا هذه التجربة التي كانت خيالية والتي من خلالها تحقق حلمهم وأصبحوا من الأغنياء، ومن شخصيات هذه القصة نجد: توم هانتز، بيلسبي، ج.ت.ماستون، الرئيس باربيكان، ميشال آردان، وغيرهم

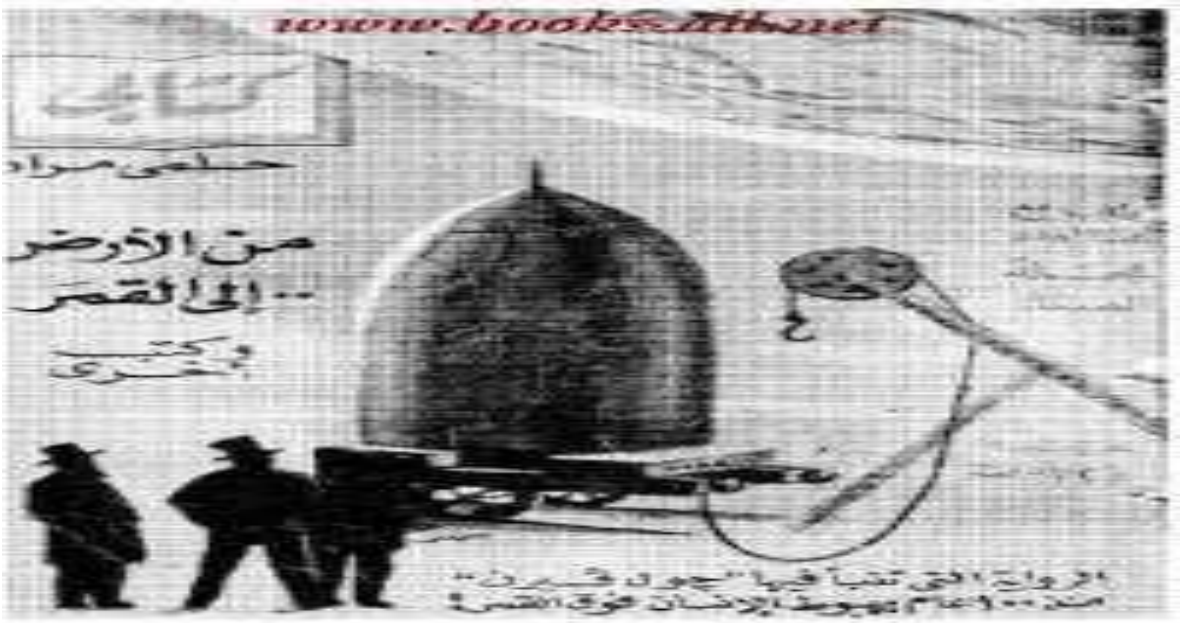

السيرة الذاتية للروائي:

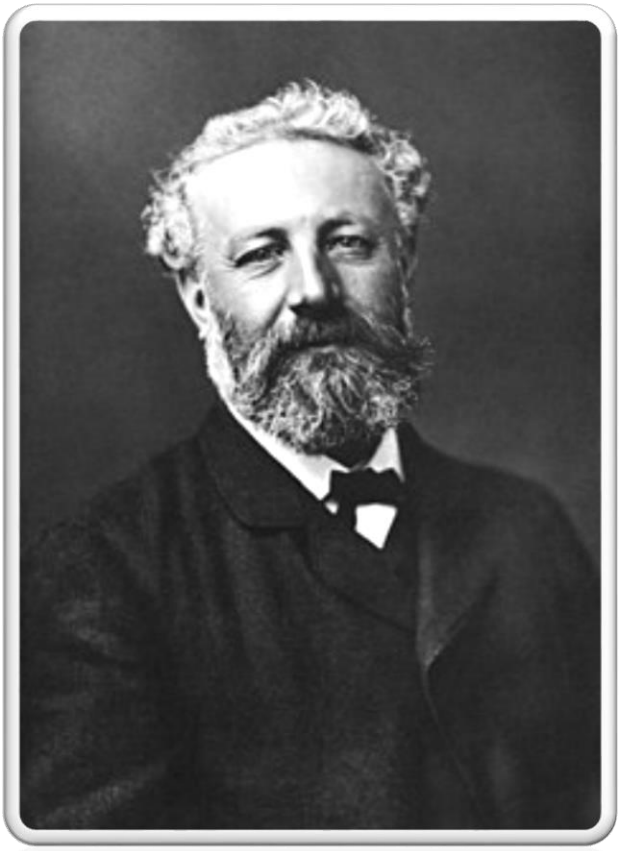

ولد المؤلف "غابريال فيرن" في الشهر الثامن من فبراير لسنة 1828م في مدينة نانت الفرنسية، وأعتبر كغيره من المؤلفين الكبار الذين لاقوا شهرة في بلاده وفي معظم دول أوروبا وكانت سمعته واضحة بشكل ملحوظ في المناطق المتحدثة باللغة الانجليزية، تأثر بأدب الطليعة والسريالية، ووصف بكاتب أدب الخيال أو ما يسمى بأدب الأطفال، أما رواياته قد أعيدت ترجمتها ولكن بترجمة مختصرة جدا، وكان الترتيب بين الكتاب باللغة الإنجليزية أجاثا كريستي ووليم شكسبير؛ ويقال أنه ربما كان الأكثر ترجمة خلال الستينات والسبعينات.

أما وفاته كانت في الرابع والعشرين من شهر مارس عام 1905م، عن عمر يناهز 77سنة حيث دفن في مقبرة لامادلين في أميان الفرنسية.

أهم أعماله :

هو روائي وشاعر و كاتب فرنسي له عدة أعمال من أهمها :

1. عشرون ألف فرسخ تحت الماء.

2.رحلة إلى مركز الأرض.

3.من الأرض إلى القمر .

4. حول العالم في ثمانين يوم.

5.خمسة أسابيع في منطاد.

الجوائز المتحصل عليها :

-عضوية قاعة مشاهير الخيال العلمي و الفانتازيا (1999).

- نيشان جوقة الشرف رتبة ضابط (1892).

-وسام الشرف من رتبة فارس (1870).

أولا: المصادر

1. جول فيرن، من الأرض إلى القمر،تر: اسلام نبيل منسي، بيير هيتزيل مكتبة فرنسا الدولية، باريس.

ثانيا: المعاجم

1. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج1، عالم الكتب، القاهرة(مصر):2008م.

ثالثا: المراجع

1.أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، (د ط)، القاهرة: 1991م.

2.أدب الأطفال، دليل المعلم، (د ط)، (د ت)، وزارة الثقافة ، رام الله(فلسطين).

3.إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، أدب الأطفال وقضايا العصر للأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة، مركز الكتاب للنشر، (د.ط)، مصر:2003م.

4.أمل حمدي دكاك، مجالات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا، ط1، 2012م .

5.جير الدبرس، المصطلح السردي، تر: خالد خزندر، المكتب الأعلى للثقافة الجزيرة، ط1، القاهرة:2003م.

6.حسن نجمي، شعرية الفضاء، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء(بيروت):2000م.

7.حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي،ط3، الدار البيضاء: 2000م.

8.سعد سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته، دار البشير مركز الجوهرة القدس التجاري، عمان(الأردن): 1414هـ-1993م.

9.سمير عبد الوهاب أحمد، قصص وحكايا الأطفال تطبيقاتها، عالم الكتب، ط1، القاهرة(مصر): 2006م.

10.شريبيط أحمد شريبيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947م/1985م، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د ط)، الجزائر: 1998م.

11.عبد الفتاح أبو المعال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2، عمان(الأردن): 1988م.

12.عبد المنعم الميلادي، الشخصية وسيماتها، مؤسسة شباب الجامعة، (د ط)، الإسكندرية: 2006م.

13.علي الحديد، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية(د ب)، ط4، مصر: 1988م.

14.علي راشد، تنمية إبداع الخيال العلمي لدى أطفال الروضة ومرحلتي الابتدائية والاعدادية، ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عمان: 2010م.

15.فاتن عبد السلام، الحوار القصصي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، الأردن: 1999م.

16.محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل "منظور اجتماعي نفسي"، الناشر مؤسسة حورس الدولية، (د ط)، الإسكندرية: 2000م.

17.محمد بوعزة، التحليل السردي(تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر: 2010م.

18.مصطفى الضيع، استراتيجية المكان *دراسة في جماليات المكان في السرد العربي، 1998م.

19.نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام.

20.هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال "فلسفته وفنونه ووسائله"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ط)، (د ت).

رابعا: الأطروحات والرسائل الجامعية

1/رسائل الدكتوراه:

1.بادي رضا بادي الحباشية، القضايا الموضوعية والفنية في مختارات من رواية الطفل العربية، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة عناد الدراسة العليا، 2014م.

2.راوي أحمد، بنية اللغة الحوارية في روايات محمد مفلح، رسالة دكتوراه، جامعة أحمد بن بلة، وهران: 2014م-2015م.

3.زهراء خواني، أدب الأطفال في الجزائر دراسة لأشكاله وأنماطه بين الفصحى والعامية(1990م-2004م)، رسالة دكتوراه ، ابي بكر بلقايد تلمسان:2008م.

4.سعاد عريواة، مكونات السرد وخصائصها في رواية الخيال العلمي العربية المعاصر، "أعشقني" لسناء الشعلان أنموذجا، المشرف: عمار بن لقريشي، درجة دكتوراه، جامعة بوضياف، بالمسيلة: 2017م-2018م.

5.فضيلة صديق، أدب الأطفال في العالم العربي ووسائل الإعلام مقارنة لدور وسائل الإعلام في التنمية اللغوية عند الطفل، رسالة دكتوراه، تخصص أدب عربي حديث، جامعة مستغانم: 2009م-2010م.

2/رسائل الماجيستير:

1.خالد بن خاطر بن سعد العبيد، تقويم النصوص الشعرية في كتب القراءة والملحوظات للصفوف الثلاثة العليا من مرحلة الابتدائية في ضوء المعايير أدب الأطفال، درجة ماجستير، المشرف: دخيل الله محمد الدحماني، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية: 1424هـ-1425هـ.

2.سعد عودة وحسن عدوان، الشخصية في أعمال أحمد رفيق عوض الروائية دراسة في ضوء المناهج النقدية، شهادة ماجستير، اشراف: خالد أبو علي، الجامعة الإسلامية، غزة:2014م.

3.العنود بنت سعد صالح أبو الشامات، فاعلية استخدام قصص ما قبل المدرسة، درجة ماجستير، المشرف: سالم بن أحمد محمود خليل، جامعة أم القرى(د ب): 2007م.

4.فنيه دومان، أدب الأطفال عند محمد ناصر، شهادة ماجستير، المشرف محمد منصور، جامعة الحاج لخضر، باتنة: 2008م-2009م.

5.محمد عبد الله الياسين، الخيال العلمي في الأدب العربي في ضوء المقارنة، رسالة ماجستير، المشرف: غسان المرتضى، جامعة البعث،(د ب)، 2008م.

خامسا: المجلات والدوريات

1.أوس داوود يعقوب، 2013/03/02م، أدب الخيال العلمي وجذور واقعه ومستقبله عربيا وعالميا، جريدة الأدبي، العدد1334.

2.جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة إنسانية، العدد:13، جوان 2003م، جامعة منتوري قسنطينة.

3.سناء بوخناش، 2017/10/01م، أدب الطفل "خصائصه وأهدافه"، أطلع عليها يوم: 2020/01/31م،على الساعة: 14:20، الموقع الالكتروني: sena.40@gmail.com sama .

4.على عبد الرحمن فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية "ثرثرة فوق النيل"، جامعة صلاح الدين(د ب)، العدد 102.

5.فاتن سليم بركات، مدى توافر القيم في عينة من قصص الأطفال في سورية، مجلة دمشق، المجلد 26، العدد الثالث، 2010م.

6.محمد عزام، 2013م، كتابه أدب الخيال العلمي، مجلة ع.ت، فصيلة تصدر عن الوزارة الثقافية في الجمهورية العربية السورية، العدد47.

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
دعاء	
شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	**أ-ب-ج**
مدخل: أدب الأطفال	**12-6**
أدب الأطفال(مفهومه)	7-6
خصائص أدب الطفل	8-7
نشأة أدب الأطفال	10-9
أهم رواد في أدب الأطفال(عربيا وغربيا)	11-10
مصطلح الخيال العلمي	12
الفصل الأول: الخيال العلمي في قصص الأطفال	**32-14**
أدب الخيال العلمي	**16-14**
1/أدب الخيال العلمي في الآداب العالمية	**16**
1.أدب الخيال العلمي الأمريكي	**17-16**
2.أدب الخيال العلمي الإنجليزي	**18-17**
3.أدب الخيال العلمي الفرنسي	19-18
4.أدب الخيال العلمي السوفياتي	**20-19**
2/ أدب الخيال العلمي في العالم العربي	22-20
خصائص أدب الخيال العلمي في العالم العربي	**22**
قصص الخيال العلمي	**23**

فهرس الموضوعات:

أنواع قصص الخيال العلمي	**30-23**
خصائص ومزايا قصص الخيال العلمي	**31**
الفصل الثاني: البناء الفني للقصة في الخيال العلمي	**52-33**
1/الحبكة	36-34
2/الشخصية	42-36
3/الحوار	43-42
4/البنية (الزمان والمكان)	45-43
5/الأسلوب	46-45
6/اللغة	47-46
7/الحدث	49-47
8/السرد	50-49
9/الفكرة أو الموضوع	52-50
الفصل الثالث: دراسة لعناصر البناء الفني للقصة في مدونة "من الأرض إلى القمر"	**84-54**
أولا: الحبكة	56-54
ثانيا: الشخصيات	64-56
ثالثا: الحوار	69-65
رابعا: المكان	76-69
خامسا: الزمان	80-76
سادسا: الأسلوب	80
سابعا: الموضوع(الفكرة)	80
ثامنا: الحدث	82-81

تاسعا: السرد	84-82
خاتمة	**87-86**
الملاحق	**91-89**
قائمة المصادر و المراجع	**96-93**
فهرس الموضوعات	**100-98**